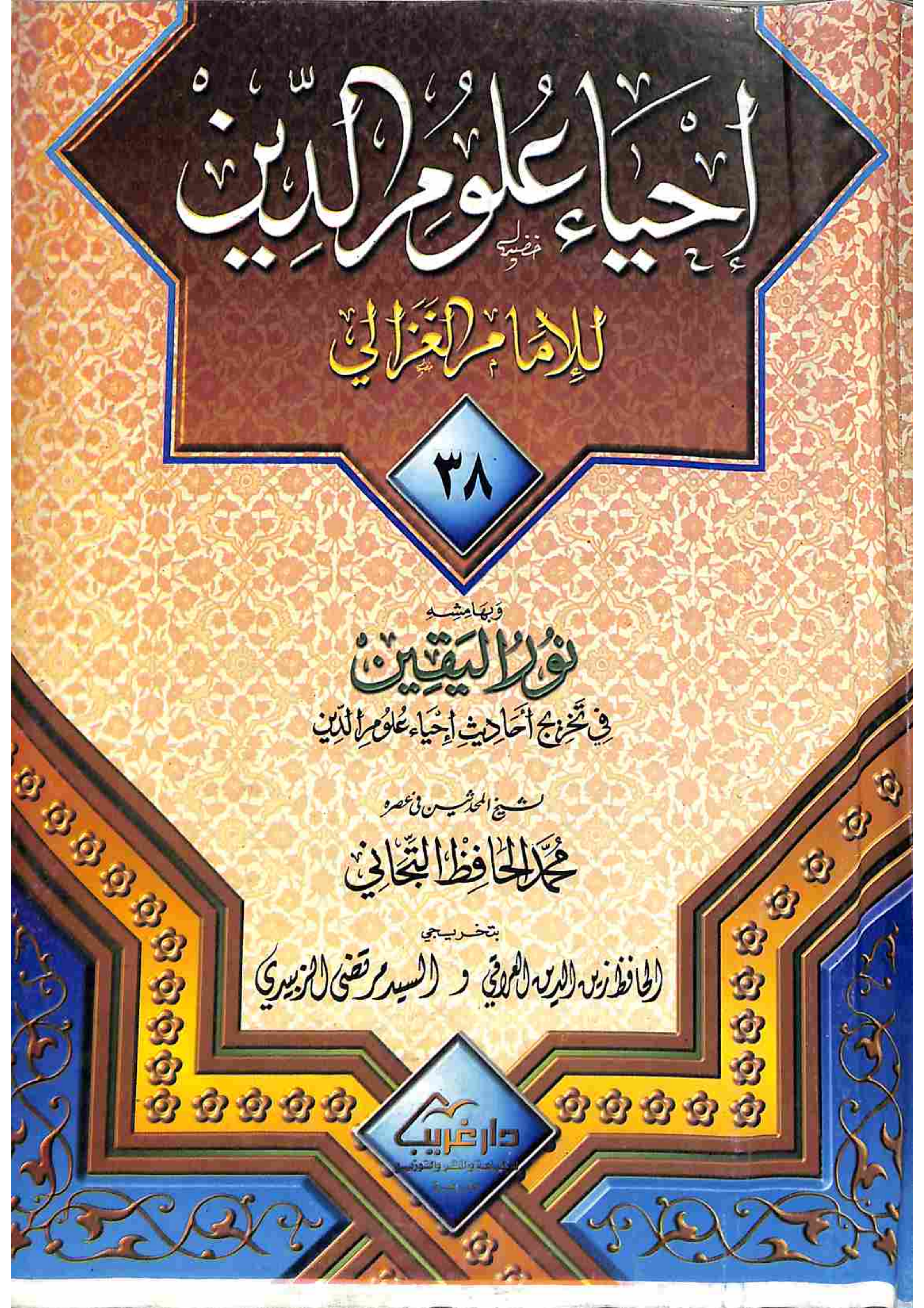


إحياء علوم الدين
للإمام الغزالي
٣٨
وبهامشه
نور اليقين
في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين
لشيخ المحدثين في عصره
محمد الحافظ التجاني
بتخريجي
الحافظ زين الدين العراقي و السيد مرتضى الزبيدي
دار غريب



« وكان معتدل الخلق فى السمن» (٢٧٣٠) .

« بدن فى آخر زمانه وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الأول لم يضره السمن » (٢٧٣١) .

« وأما مشيه ﷺ فكان يمشى كأنما يتقلع من صخر وينحدر من صبب يخطو تكفيا ويمشى الهونيا بغير تبختر » (٢٧٣٢) .

والهوينا تقارب الخطا .

(٢٧٣٠) حديث : « كان » ﷺ « معتدل الخلق فى السمن » .

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى كذلك ولم يقل فى السمن وقد رواه الترمذى فى الشمائل هكذا من حديث هند بن أبى هالة والمراد به اعتدال خلقه فى جميع أوصاف ذاته لأن الله تعالى حماه خلقا وشريعة وأمة من غائلتى الإفراط والتفريط .

(٢٧٣١) حديث : « بدن »ﷺ « فى آخر زمانه وكان لحمه » مع ذلك « متماسكا يكاد يكون على الخلق الأوّل لم يضره السن » أى الطعن فى العمر وفى نسخة لم يضره السمن .

قال مرتضي : أغفله العراقى ورواه البيهقى كذلك بلفظ بدن فى آخر زمانه وكان بذلك البدن متماسكا وكاد يكون على الخلق الأول لم يضره السن وروى الترمذى فى الشمائل والطبرانى من حديث هند بن أبى هالة بادن متماسك.

(٢٧٣٢) حديث : « كان » ﷺ « يمشى فكأنما يتقلع من صخر وينحدر من صبب يخطو تكفيا الهوينا بغير تبختر ».

قال مرتضى : أغفله العراقى ورواه البيهقى بلفظ وإذا مشي فكأنما يتقلع فى صخر وينحدر فى صبب يخطو تكفيا ويمشى الهوينا بغير عثر والهوينا تقارب الخطا والمشى على الهينة وروى الترمذى فى الشمائل والطبراني والبيهقى من حديث هند بن أبى هالة وإذا زال تقلعًا ويخطو تكفيا ويمشى هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب . . . . الحديث وروى مسلم من حديث أنس إذا مشى تكفأ وروى البيهقى من حديث أبى هريرة وما رأيت أحدا أسرع فى مشيه منه كان الأرض تطوى له أنا لنجتهد وأنه غير مكترث وفى لفظ آخر له يطأ بقدمه جميعا إذا أقبل أقبل جميعا وإذا أدبر أدبر جميعا ومن حديث على إذا مشى تكفى تكفؤا كأنما ينحط من صبب . . . . الحديث وفى لفظ آخر له وكان يتكفأ فى مشيته كأنما=

« وكان ﷺ يقول : « أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام وكان أبى إبراهيم عليه السلام أشبه الناس بى خَلْقًا وخُلُقًا » (٢٧٣٣) .

= يمشى من صبب وفى لفظ آخر إذا مشى تكفا كأنما يمشى فى صعد وفى لفظ آخر وكان إذا مشى تقلع كأنما يمشى فى صبب وفى لفظ آخر إذا مشى يمشى قلعا كأنما ينحدر من صبب وفى لفظ آخر له إذا مشى كأنما ينحدر من صبب وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر ومن حديث أنس وكان يتوكأ إذا مشى.

(٢٧٣٣) حديث : قال رسول الله ﷺ : « أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام وكان أبى إبراهيم أشبه الناس بى خلقا وخلقا » .

قال مرتضى : رواه البيهقى كذلك وإلى هنا تم الحديث الذى ساقه المصنف من أوله وهو من قوله بيان صورته وخلقته ولنذكر أولا سياق **العراقى** ثم نتبعه سياق البيهقى فى الدلائل .

قال العراقى : قوله كان من صفة رسول الله ﷺ أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد . . . الحديث بطوله رواه أبو نعيم فى دلائل النبوة من حديث عائشة بزيادة ونقصان دون شعر أبى طالب السابق فى حديث رقم ٢٦٩٠ ص ٢٣٥٣ ودون قوله : وربما جعل شعره على أذنيه فتبدو سوالفه تتلألأ ، ودون قوله : وربما كان واسع الجبهة إلى قوله: وكان سهل الخدين، وفيه : صبيح بن عبد الله الفرغانى منكر الحديث قاله الخطيب .اهـ.

قال مرتضى : قد أورد البيهقى فى الدلائل الحديث المذكور بتمامه كسياق المصنف وفيه زيادات من طريق هذا الرجل ولم أجد له ذكرا فى كتب الضعفاء والمتروكين وهذا نص البيهقى فى الدلائل قال وقد روى صبيح بن عبد الله الفرغانى وليس بالمعروف حديثا آخر فى صفة النبى ﷺ وأدرج فيه تفسير بعض ألفاظه ولمْ يبين قال تفسيره فيما سمعنا إلا أنه يوافق جملة ما روينا فى الأحاديث الصحيحة والمشهورة فرويناه والاعتماد على ما مضى أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرناه أبو عبد الله محمد بن يوسف المؤذن قال حدثنا محمد بن عمران النسوى حدثنا أحمد بن زهير حدثنا صبيح بن عبد الله الفرغانى حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : كان من صفة رسول الله ﷺ فى قامته أنه لم يكن بالطويل البائن ولا المشذب الذاهب المشذب الطويل نفسه إلا أنه المخفف ولم يكن ﷺ بالقصير المتردد وكان ينسب إلي الربعة إذا مشي وحده ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله ﷺ وربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسب رسول الله ﷺ إلى الربعة ويقول نسب الخير كله إلى الربعة وكان لونه ليس بالأبيض الأمهق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الشهبة ولم يكن بالآدم وكان أزهر اللون والأزهر الأبيض الناصع البياض الذى لا تشوبه حمرة ولا صفرة ولا شيء من الألوان . =

= **(فصل)** : قد سبقت الإشارة إلى حديث هند بن أبى هالة وهو أجمع حديث فى شمائله ﷺ الظاهرة والباطنة وقد أخرجه الترمذى فى الشمائل والبغوى والطبرانى والبيهقى فى الدلائل من طرق عن الحسن بن على عنه ووقع لنا بعلو فى نسخة أبى على بن شاذان من طريق أهل البيت أخرجها البغوى أيضا وأخرجه ابن منده من طريق يعقوب التميمى عن ابن عباس أنه قال لهند بن أبى هالة صف لى النبى ﷺ فأحببت أن أورده هنا من طريق البيهقى ثم أتبعه بحديث أم معبد الخزاعية فإنه ذكر فيه ما لم يذكره غيرها من غرائب الصفات فأقول : أخبرنا بكتاب دلائل النبوة للبيهقى المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسينى قراءة عليه من أوله وإجازة لسائره قال أخبرنا كذلك حافظ الحجاز عبد الله بن سالم البصرى قال أخبرنا كذلك الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء قال أخبرنا كذلك النور على بن يحيى الزيات قال أخبرنا كذلك المسند يوسف بن زكريا الأنصارى قال أخبرنا الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى سماعا عليه قال أخبرنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن على بن حجر سماعا عليه قال أخبرنا السراج عمر بن رسلان البلقينى سماعا عليه لجميعه أخبرنا الحجاج يوسف الزكى المزنى إجازة أخبرنا الرشيد محمد بن أبى بكر العامرى سماعًا أخبرنا أبو القاسم بن الخرستانى سماعا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى إجازة أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى سماعا قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ لفظا وقراءة عليه قال حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب العقيقى صاحب كتاب النسب ببغداد قال حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو محمد بالمدينة سنة ٢٩٤ قال حدثني على بن جعفر بن محمد عن أبى محمد بن على عن على بن الحسين قال : قال الحسين بن على سألت خالى هند بن أبى هالة عن حلية رسول الله ﷺ وكان وصافا أرجو أن يصف لى شيئا أتعلق به حينئذ قال البيهقى وأخبرنا أبو الحسين بن المفضل القطان ببغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى حدثنا يعقوب بن سفيان النسوى حدثنا سعيد بن حماد الأنصارى المصرى وأبو غسان مالك بن إسماعيل النهدى قالا حدثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلى قال حدثنى رجل بمكة عن ابن لأبى هالة التميمى عن الحسن بن على قال سألت خالى هند ابن أبى هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله ﷺ وأنا اشتهى أن يصف لى منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله ﷺ فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وفى رواية العلوى عقيصته وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنه إذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين وفى رواية العلوى أدعج سهل الخدين ضليع الفم أشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة معتدل الخلق بادن=

= متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر وفى رواية العلوى فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحة وفى رواية العلوى رحب الجبهة سبط القصب شثن الكفين والقدمين لم يذكر العلوى القدمين سائل الأطراف خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشى هونا ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت معا وفى رواية العلوى جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه يبتدر وفى رواية العلوى يبدأ من لقى بالسلام قلت صف لى منطقه قال : كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكرة وفى رواية العلوى الفكر ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل السكتة وفى رواية العلوى السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم وفى رواية العلوى الكلام فصل لا فضول ولا تقصير رمث ليس بالجافى ولا بالمهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا لا يذم ذواقا ولا يمدحه وفى رواية العلوى لم يكن ذواقا ولا مدحة لا يقوم لغضبه إذا تعرض الحق شيء حتى ينتصر له وفى رواية الأخرى لا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى وفى رواية العلوى فيضرب بإبهامه اليمنى باطن راحته اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه وجل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال فكتمتها الحسين بن على زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقنى إليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومجلسه ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا فذكر الحديث بطوله وهو مذكور فى الشمائل للترمذى مع اختلاف ألفاظ فى سياقه نبه عليه البيهقى وأما حديث أم معبد الخزاعية فقد رواه البغوي وابن شاهين وابن السكن والطبرانى وابن منده والبيهقى وغيرهم من طريق حرام بن هشام بن حبيش عن أبيه عن جده حبيش بن خالد بن سعد بن منقد بن ربيعة بن حرام الخزاعى ويقال له حبيش الأشعرى وهو لقب والده خالد وهو أخو أم معبد واسمها عاتكة بنت خالد ولهما صحبة وأورده ابن السكن من حديث أم معبد نفسها فقال حرام بن هشام بن حبيش بن خالد سمعت أبى يحدث عن أم معبد وهى عمته فساق القصة وأنقله هنا من كتاب الدلائل للبيهقى فإنه ساق الحديث بطوله فبالسند المتقدم إليه قال أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة من أصل كتابه قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا أبو زيد عبد الواحد بن يوسف بن أيوب بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعى الكعبى بقديد املاء قال حدثنى عمى سليمان بن الحكم عن جدى أيوب بن الحكم الخزاعى عن حرام بن هشام عن أبيه عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ ح وحدثنا أبو عبد الرحمن =

= محمد بن الحسين السليمي أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا محمد بن محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعى بقديد يعرف بأبى عبد الله بن أبى هشام الخزاعى قال حدثنا أبى محمد بن سليمان حدثنا عمى أيوب بن الحكم عن حرام بن هشام عن أبيه عن جده حبيش بن خالد قتيل البطحاء يوم فتح مكة أن رسول الله ﷺ حدثنا وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى ابن عيسى الحلوانى حدثنا مكرم بن محرز بن مهدى حدثنى أبى عن حرام بن هشام بن حبيش بن خالد عن أبيه عن جده حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثى عبد الله بن الأريقط مروا على خيمة أم معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبى بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت : والله لو كان عندنا شاة ما أعوزناكم نحرها فنظر النبى ﷺ إلى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال أبها من لبن وقال أبو زيد هل بها من لبن قالت هى أجهد من ذلك قال : أتأذنى لى أن أحلبها قالت بأبى وأمى إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها فى شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ﷺ ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدا حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقلما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا تساوك هزلا ضحا مخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب فى البيت فقالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه بخلة ولم تزره صعلة وسيم قسيم فى عينيه دعج وفى أشفاره عطف وفى صوته مهل وفى عنقه سطع وفى لحيته كثاثة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هدر كأن منطقه خرزان نظم ينحدرن ربعة لا بأس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنظر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرًا له رفقاء يحضون به إن قال انصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا معتد ﷺ فقال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلي ذلك فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من قائله وهو يقول :

=

=

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتى أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت بهم فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم أن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح درت الشاة مزبد
خفى درها رهنا لديها بحالب يرددها فى مصدر ثم مورد

فلما سمع حسان بن ثابت الأنصارى شاعر رسول الله ﷺ شبب بها يجاوب الهاتف وهو يقول :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقد سر من يسرى إليه ويغتد
ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجرد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا عما يتهم هاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبى يرى مالا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله فى كل مسجد
وإن قال فى يوم مقالة غائب فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

هذا لفظ حديث أبى نصر بن قتادة وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسى حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع الخباز حدثنا سليمان بن الحكم ابن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعى حدثنا أخى أيوب بن الحكم بن سالم بن محمد الخزاعى جميعا عن حرام بن هشام فذكر نحوه بنقصان بيتين من شعر حسان فى آخره وقد ذكرهما فى موضع آخر ورواه يعقوب بن سفيان النسوى عن مكرم بن محرز دون الإشعار أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا أبو القاسم مكرم بن محرز بن المهدى فذكره وحدثنا أبو عبد الله الحافظ املاء أخبرنا أبو ذكريا يحيى بن محمد العنبرى وعبد الله بن محمد الدورقى ومخلد بن جعفر قال الأول حدثنا الحسين بن محمد بن زياد وجعفر بن محمد بن سوار وقال الثانى حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام وقال الثالث حدثنا محمد بن جرير قالوا كلهم حدثنا مكرم بن محرز والله أعلم . وقد وجدت حديثا اخر فى صفته ﷺ أخرجه البيهقى=

وكان ﷺ يقول : « إن لى عند ربى عشرة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد وأنا الحاشر يحشر الله العباد على قدمى وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمُقَفِى قفيت الناس جميعًا وأنا قثم » (٢٧٣٤).

قال أبو البحترى والقثم الكامل الجامع والله أعلم .

= فى الدلائل وبالسند المتقدم إليه قال أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا فيض البجلى حدثنا سالم بن سكين عن مقاتل بن حبان قال أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم جد فى أمرى ولا تهزل واسمع وأطع يا ابن الطاهر البكر البتول إنى خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين فإياى فاعبد وعلىّ فتوكل فسر لأهل سوران بالسريانية بلغ من بين يديك أنى أنا الله الحى القيوم الذى لا أزول صدقوا النبى الأمى العربى صاحب الجمل والمدرعة والعمامة والنعلين والهراوة الجعد الرأس الصلت الجبين المفروق الحاجبين الأنجل العينين الأهدب الأشفار الأدعج العينين الأقنى الأنف الواضح الجبين الكث اللحية عرقه فى وجهه كأنه اللؤلؤ ريح المسك ينضح منه كأن عنقه ابريق فضة وكأن الذهب يجرى فى تراقيه له شعرات من لبته إلى سرته تجرى كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره شثن الكف والقدم إذا جامع الناس عمرهم وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخر وينحدر فى صبب ذا النسل قليل .

(٢٧٣٤) حديث: قال رسول الله ﷺ : « إن لى عند ربى عشرة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد وأنا الحاشر يحشر العباد على قدمى وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفى قفيت الناس جميعًا وأنا قثم» .

قال مرتضى : إن أسماء سيدنا رسول الله ﷺ قد تعرض جماعة لتعدادها فمنهم من بلغها تسعة وتسعين موافقة لتعداد أسمائه تعالى الحسنى الواردة فى الحديث فقال القاضى عياض خصه الله تعالى أن سماه بنحو من ثلاثين اسما من أسمائه الحسنى وقال ابن دحية فى المستوفى إذا فحص عنها من الكتب المتقدمة والقرآن والسنة بلغت ثلاثمائة وبلغها بعض الصوفية إلى ألف كأسمائه تعالى وقد جمعها البدر البلقينى فى مجلد حافل وكذا ابن دحية في المستوفى وقد وصلها جماعة كالقاضى عياض وابن العربى وابن سيد الناس إلى أربعمائة فأوّل ذلك الأسماء على الإطلاق محمد وهو علم منقول من اسم مفعول المضعف سمى به نبينا ﷺ لكثرة خصاله المحمودة روى البيهقى من طريق أبى بكر الحميدى قال حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ألا تعجبون=

= كيف يصرف الله عز وجل عنى شتم قريش ولعنهم يسبون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد ورووى البخارى فى الصحيح عن على بن عبد الله عن سفيان وقد سماه به جده عبد المطلب بالهام من الله تعالى له بذلك رجاء أن يحمده أهل السماء وأهل الأرض وقد حقق الله رجاءه وأنزل الله تصديقه فى القرآن فقال محمد رسول الله .

قال العراقى : لفظ المصنف رواه ابن عدى فى الكامل من حديث على وجابر وأسامة بن زيد وابن عباس وعائشة بإسناد ضعيف وله ولأبى نعيم فى الدلائل من حديث أبى الطفيل : لى عند ربى عشرة أسماء قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية فذكرها بزيادة ونقص وذكر سيف بن وهب أن أبا جعفر قال إن الاسمين طه ويس وإسناده ضعيف وفى الصحيحين من حديث جبير بن مطعم : لى أسماء أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشر وأنا الماحى وأنا العاقب، ولمسلم من حديث أبى موسى : والمقفى ونبى التوبة ونبى الرحمة، ولأحمد من حديث حذيفة : ونبى الملاحم وسنده صحيح .اهـ.

قال مرتضى : رواه البخارى عن أبى اليمان أخبرنى شعيب عن الزهرى أخبرنى محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لى أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمى وأنا العاقب الذى ليس بعده أحد ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن أبي اليمان ورواه البخارى أيضا من طريق مالك عن الزهرى ومسلم أيضا من طريق ابن عيينة وعقيل عن الزهرى وعند مسلم من رواية عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى وأنا العاقب وفى لفظ لمسلم الذى ليس بعده أحد ورواه البيهقى من طريق محمد بن ميسرة عن الزهرى وفيه وأنا العاقب يعني الخاتم ومن طريق جعفر بن أبى وحشية عن نافع بن جبير عن سليم عن أبيه رفعه أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر والماحى والخاتم والعاقب وروي البخارى فى تاريخه الصغير والأوسط والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي وابن سعد كلهم من طريق عقبة بن مسلم عن نافع بن جبير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك : أتحصى أسماء رسول الله ﷺ كما كان أبوك يعدها قال: نعم هى ستة محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح فأما الحاشر فبعث مع الساعة نذيرا لكم بين يدى عذاب شديد وأما عاقب فإنه عقب الأنبياء وأما ماح فإن الله تعالى محا به سيئات من اتبعه وروي البيهقى من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن أبى موسى قال كان رسول الله ﷺ سمى لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والحاشر والمقفى ونبي التوبة والملحمة ورواه أبو داود الطيالسى عن المسعودى عن عمرو بن مرة بلفظ سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا ثم ذكرهن رواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش وذكر النقاش فى تفسيره أنه ﷺ قال لى فى القرآن سبعة أسماء محمد وأحمد ويس وطه والمدثر والمزمل وعبد الله وقال أبو محمد مكى بن أبى طالب فى كتاب الهداية=



عن النبي ﷺ قال لى عند ربى عشرة أسماء فذكر أن منها طه ويس وإسناده فى ذلك ضعيف جدا **وقول العراقى** ولأبى نعيم فى الدلائل من حديث أبي الطفيل إلى قوله ضعيف.

قال مرتضى : أورده ابن دحية فى المستوفى عن شيخه أبى طاهر السلفى عن أبى على الحسن بن حمزة عن أبي الحسين بن خشيش عن أبى جعفر بن رحيم عن عبد الله التمار عن محمد بن عمران بن أبى ليلى عن اسماعيل بن يحيى التميمى عن سيف بن وهب قال: سمعت أبا الطفيل قال : قال رسول الله ﷺ لى عشرة أسماء عند ربى عز وجل قال أبو الطفيل حفظت ثمانية ونسيت اثنين أنا محمد وأحمد والفاتح والخاتم وأبو القاسم والحاشر والعاقب والماحى قال فحدثت بهذا الحديث أبا جعفر فقال يا سيف إلا أخبرك بالأسمين قلت : بلى قال : يس وطه قال ابن دحية هذا السند لا يساوى شيئا يدور على وضاع وضعيف قال أحمد سيف بن وهب ضعيف الحديث وقال يحيى كان هالكا من الهالكين وقال النسائى ليس بثقة واسماعيل بن يحيى التيمى يروى الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه قاله أبو حاتم وقال الدارقطني كذاب متروك وقال الأزدى ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه وأما قثم فذكره ابن فارس اللغوى فى كتابه المنبئ فى أسماء النبى ﷺ وهو فى خمس أوراق وأسند أبو إسحاق الحربى فى غريب الحديث له فيه حديثا ونصه قال: قال رسول الله ﷺ أتاني ملك الموت فقال أنت قثم وخلقك قيم ونفسك مطمئنة .

(تنبيه) : الحصر الذى أفاده تقديم الجار والمجرور فى رواية الشيخين وكذا الترمذى والنسائى إضافى لا حقيقى والمعنى أسماء خمسة اختص بها لم يسم بها أحد قبلى إذ هى مشهورة فى الأمم الماضية أو موجودة فى الكتب المتقدمة وإنما قلنا أنه حصر إضافى لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما تقدم ومنها أنه تعالى سماه فى القرآن رسولا نبيا أميا وسماه شاهدا أو مبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وسماه رؤفا رحيما وسماه مذكرا ونعمة وهاديا وسماه عبدا ﷺ .

بيـان معجزاته وآياته الدالة على صدقه ﷺ

اعلم أن من شاهد أحواله ﷺ وأصغى إلى سماع أخباره المشتملة على أخلاقه وأفعاله وأحواله وعاداته وسجاياه وسياسته لأصناف الخلق وهدايته إلى ضبطهم وتألفه أصناف الخلق وقوده إياهم إلى طاعته مع ما يحكى من عجائب أجوبته فى مضايق الأسئلة وبدائع تدبيراته فى مصالح الخلق ومحاسن إشاراته فى تفصيل ظاهر الشرع الذى يعجز الفقهاء والعقلاء عن إدراك أوائل دقائقها فى طول أعمارهم لم يبق له ريب ولا شك فى أن ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك إلا بالاستمداد من تأييد سماوى وقوّة الهية .

وإن ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله وأحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى أن العربى القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شمائله فكيف من شاهد أخلاقه ومارس أحواله فى جميع مصادره وموارده .

وإنما أوردنا بعض أخلاقه لتعرف محاسن الأخلاق وليتنبه لصدقه ﷺ وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله إذ آتاه الله جميع ذلك وهو رجل أمى لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط فى طلب علم ولم يزل بين أظهر الجهال من الإعراب يتيما ضعيفا مستضعفا فمن أين حصل له محاسن الأخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحى ومن أين لقوة البشر الاستقلال بذلك ؟

فلو لم يكن له إلا هذه الأمور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يستريب فيه محصل .

فلنذكر من جملتها ما استفاضت به الأخبار واشتملت عليه الكتب الصحيحة إشارة إلى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل فقد خرق الله العادة على يده غير مرة :

«إذ شق له القمر بمكة لما سألته قريش آية» (٢٧٣٥) .

(٢٧٣٥) حديث : « إنشقاق القمر » **قال العراقي :** متفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس .اهـ.

قال مرتضى : أما حديث ابن مسعود فلفظه انشق القمر علي عهد رسول الله ﷺ فرقتين فرقة على الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله ﷺ اشهدوا رواه كذلك عبد بن حميد والشيخان والترمذى وابن جرير وابن مردويه من طريق أبى معمر عن ابن مسعود وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل من طريق مسروق عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش هذا سحر ابن أبى كبشة فقالوا انتظروا ما يأتيكم به السفار فإن محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم فجاء السفار فسألوهم فقالوا : نعم قد رأيناه وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل من طريق الأسود عن ابن مسعود قال رأيت القمر على الجبل وقد انشق فأبصرت الجبل من بين فرجتى القمر وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل من طريق علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبى ﷺ بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين فتوارت فرقة خلف الجبل فقال النبى ﷺ اشهدوا وأما حديث ابن عباس فلفظه انشق القمر فى زمان النبى ﷺ هكذا أخرجه الشيخان وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل وأخرج أبو نعيم فى الحلية من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال خرج المشركون على عهد رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص ابن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث فقالوا للنبى ﷺ إن كنت صادقا فاشقق القمر فرقتين نصفا على أبى قبيس ونصفًا على قعيقعان فقال لهم النبى ﷺ إن فعلت تؤمنوا قالوا : نعم وكانت ليلة بدر فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما سألوا فأمسى القمر قد مثل نصفا على أبى قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله ﷺ ينادى يا أبا سلمة بن عبد الأسود والأرقم بن أبى الأرقم اشهدوا وأما حديث أنس فلفظه : إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم =

«وأطعم النفر الكثير فى منزل جابر» (٢٧٣٦) .

« وفى منزل أبى طلحة » (٢٧٣٧) .

= القمر شقتين حتى رأوا حراء ما بينهما هكذا رواه الشيخان وابن جرير وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر والترمذى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل بلفظ سأل أهل مكة النبى ﷺ آية فانشق القمر بمكة فرقتين فنزلت ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ الآية وقد رواه أيضًا عبد الله بن عمر وحذيفة بن اليمان وعلى وجبير ابن مطعم وغيرهم .

(٢٧٣٦) حديث : « إطعام » النبى ﷺ « النفر الكثير فى منزل جابر » بن عبد الله الأنصارى رضي الله عنه . **قال العراقى :** متفق عليه من حديثه . اهـ.

قال مرتضى : وهو أن جابرا فى غزوة الخندق قال انكفأت إلى امرأتى فقلت هل عندك شيء فإنى رأيت بالنبى ﷺ جوعا شديدا فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن أى شاة سمينة فذبحتها أى أنا وطحنت أى زوجتى الشعير حتى جعلنا اللحم فى البرمة ثم جئته ﷺ وأخبرته الخبر سرا وقلت له تعال أنت ونفر معك فصاح بأهل الخندق إن جابرا صنع سورا بالضم وسكون الواو فارسية أى طعاما يدعو إليه الناس فحيهلا بكم فقال ﷺ لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء فجاء فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة لتخبز معك واقدحى أى اغرفى من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فاقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط ويسمع غطيطها كما هى وإن عجيننا ليخبز كما هو رواه الشيخان فأخرجه البخارى عن عمر بن على حدثنا أبو عاصم حدثنا حنظلة بن أبى سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما حفر الخندق رأيت برسول الله ﷺ خمصا شديدا فأتيت زوجتى ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبى عاصم ورواه البيهقى فى الدلائل من طريق عباس بن محمد الدورى عن أبى عاصم .

(٢٧٣٧) حديث : « إطعامه » ﷺ « النفر الكثير فى منزل أبى طلحة » زيد بن سهل الأنصارى البدرى رضي الله عنه المتوفى سنة أربع وثلاثين من الهجرة **قال العراقى :** متفق عليه من حديث أنس . اهـ.

قال مرتضى : رواه مسلم من طريق حرملة والبيهقى وأبو نعيم كلاهما فى الدلائل من طريق هارون بن معروف واللفظ له كلاهما عن ابن وهب قال أخبرنى أسامة أن يعقوب بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى حدثه أنه سمع أنس بن مالك قال : جئت رسول الله ﷺ يوما فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة قال أسامة وأنا=

« ويوم الخندق ومرة أطعم ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق » (٢٧٣٨) .

وهو من أولاد المعز فوق العتود .

= أشك على حجر فقلت : لبعض أصحابه لم عصب رسول الله ﷺ قال من الجوع فذهبت إلى أبى طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت : يا أبتاه قد رأيت رسول الله ﷺ قد عصب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقال من الجوع فدخل أبو طلحة على أمى فقال هل من شىء فقالت : نعم عندى كسر من خبز وتمرات فإن جاءنا رسول الله ﷺ أشبعناه وإن جاء معه بأحد قل عنهم فقال لى أبو طلحة : أذهب يا أنس فقم قريبا من رسول الله ﷺ فإذا قام فدعه حتى يتفرق أصحابه ثم اتبعه حتى إذا قام على عتبة بابه فقل أبى يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت إن أبى يدعوك قال لأصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم أخذ بيدى فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنونا من بيتنا أرسل يدى فدخلت وأنا حزين لكثرة من جاء به فقلت : يا أبتاه قد قلت لرسول الله ﷺ الذى قلت لى فدعا أصحابه فقد جاءك بهم فخرج أبو طلحة إليهم فقال يا رسول الله إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندى ما يشبع من أرى فقال رسول الله ﷺ ادخل فإن الله عز وجل سيبارك فيما عندك فدخل رسول الله ﷺ فقال أجمعوا ما عندكم ثم قربوه وجلس من معه بالسكة فقربنا ما كان عندنا من كسر وتمر فجعلناه على حصيرنا فدعا فيه بالبركة فقال : يدخل عليه ثمانية فأدخلت عليه ثمانية فجعل كفه فوق الطعام فقال كلوا وسموا الله تعالى فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا ثم أمرنى أن أدخل عليه ثمانية وقام الأولون ففعلت فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا ثم أمرنى فادخلت عليه ثمانية فما زال كذلك حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعانى ودعا أبى أبا طلحة فقال كلوا فأكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا أم سليم أين هذا من طعامك حين قدمتيه قالت بأبى وأمى أنت لولا أنى رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شىء وسيأتى قريبا عند قوله ومرة أكثر من ثمانين ما يشبه هذه القصة وفيه أنه أدخلهم عشرة عشرة ودل ظاهر مغايرة المصنف بينهما على تعدد القصة وهو الذى استظهره الحافظ ابن حجر فى فتح البارى .

(٢٧٣٨) حديث : « إطعامه » ﷺ يوم الخندق « ثمانين » رجلا هكذا فى سائر النسخ والصواب ثمانمائة كما يدل له سياق القصة الآتى ذكرها« من أربعة أمداد شعيرا » وهى صاع فإن المد بالضم رطل وثلث بالبغدادى عند أهل الحجاز فهو ربع صاع لأن الصاع خمسة أرطال وثلث كما تقدم ذلك فى كتاب الزكاة « وعناق » العناق كسحاب الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول وهى فوق العتود والعتود من أولاد المعز ما أتى عليه الحول . **قال العراقى:** رواه الإسماعيلى فى صحيحه ومن طريقه البيهقى فى دلائل النبوة من حديث جابر وفيه أنهم كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة وهو عند البخارى دون ذكر العدد وفى رواية أبى نعيم فى دلائل النبوة : وهم ألف .اهـ. =

= **قال مرتضى :** قال البيهقى فى الدلائل أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى أخبرنا أبو يعلى أخبرنا أبو خيثمة أخبرنا وكيع أخبرنا عبد الواحد ابن أيمن ح قال الاسماعيلى وأخبرنى الحسن هو ابن سفيان أخبرنا أبو بكر بن أبى شيبة أخبرنا المحاربى هو عبد الرحمن بن محمد عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال : قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث رسول الله ﷺ أرويه عنك فقال جابر : كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق نحفر فيه فلبثنا ثلاثة أيام لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه فعرضت فى الخندق كدية فجئت إلى رسول الله ﷺ فقلت هذه كدية قد عرضت فى الخندق فرشينا عليها الماء فقام رسول الله ﷺ وبطنه معصوب بحجر فأخذ المعول والمسحاة ثم سمى ثلاثا فعادت كثيبا أهيل فلما رأيت ذلك من رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ائذن لى فأذن لى فجئت امرأتى فقلت ثكلتك أمك إنى قد رأيت برسول الله ﷺ شيئا لا أصبر عليه فما عندك قالت عندى صاع من شعير وعناق فطحنا الشعير وذبحنا العناق وأصلحناها وجعلناها فى البرمة وعجنت الشعير ثم رجعت إلى رسول الله ﷺ فلبثت ساعة ثم استأذنته الثانية فأذن لى فجئت إلى رسول الله ﷺ فساررته فقلت : إن عندنا طعيما لنا فإن رأيت أن تقوم معى أنت ورجل معك فعلت فقال وما هو وكم هو قلت صاع من شعير وعناق قال ارجع إلى أهلك فقل لها لا تنزع البرمة من الأثافى ولا تخرج الخبز من التنور حتى آتى ثم قال للناس قوموا إلى بيت جابر قال فاستحييت حياء لا يعلمه إلا الله فقلت لامرأتى ثكلتك أمك قد جاء رسول الله ﷺ وأصحابه أجمعون فقالت : أكان رسول الله ﷺ سألك عن الطعام فقلت : نعم قالت : الله ورسوله أعلم قد أخبرته بما كان عندك فذهب عنى بعض ما كنت أجد قلت لقد صدقت فجاء رسول الله ﷺ فدخل ثم قال لأصحابه لا تضاغطوا ثم تبرك على التنور وعلى البرمة فجعلنا نأخذ من التنور الخبز ونأخذ اللحم من البرمة فنثرد ونغرف ونقرب إليهم وقال رسول الله ﷺ ليجلس على الصحفة ثلاثة وقيل سبعة أو ثمانية فلما أكلوا كشفنا عن البرمة والتنور وجعلنا نأخذ من التنور الخبز واللحم من البرمة وإذا هما قد عادا إلى املأ مما كانا فنثرد ونغرف ونقرب إليهم فلم نزل نفعل ذلك كلما فتحنا التنور وكشفنا عن البرمة وجدناهما أملأ ما كانا حتى شبع المسلمون منها وبقيت طائفة من الطعام فقال رسول الله ﷺ : إن الناس قد أصابتهم مخمصة فكلوا واطعموا فلم نزل يومنا نأكل ونطعم قال وأخبرنى أنهم كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة ورواه البخارى فى الصحيح عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن أيمن إلا أنه لم يذكر العدد فى آخره ويروي أنهم كانوا ثلاثمائة من غير شك قال البيهقى فى الدلائل أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس بن بكير عن هشام بن سعد عن أبى الزبير قال أخبرنى جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله ﷺ ثلاثمائة رجل نحفر الخندق فرأيت رسول الله ﷺ أخذ حجرا فجعله بين بطنه وازاره يقيم بطنه من الجوع فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله ائذن لى فإن =

« ومرة أكثر من ثمانين رجلاً من أقراص شعير حملها أنس فى يده » (٢٧٣٩) .

= لى حاجة فى أهلى فأتيت المرأة فقلت قد رأيت من رسول الله ﷺ أمرا غاظنى فهل عندك من شيء قالت هذه العناق فاطبخها وهذا صاع من شعير فاطحنه فطحنته وذبحت العناق وقلت اطبخى حتى آتى رسول الله ﷺ فاستتبعه فانطلقت إليه فقلت يا رسول الله إنى قد ذبحت عناقا وطحنت صاعا من شعير فانطلق معى فنادى رسول الله ﷺ فى القوم ألا أجيبوا جابر بن عبد الله ، قال : فرجعت على المرأة فقلت : قد افتضحت جاءك رسول الله ﷺ ومن معه فقالت بلغته وبينت له فقلت: نعم فقالت : أرجع إليه وبين له فأتيته فقلت يا رسول الله إنما هى عناق وصاع من شعير قال : فأرجع ولا تحركن شيئا من التنور ولا من القدر حتى آتيها واستعر صحافا فدخل رسول الله ﷺ فدعا الله عز وجل على القدر والتنور ثم قال أخرجى واثردى ثم اقعدهم عشرة عشرة فادخلهم فأكلوا وهم ثلاثمائة وأكلنا وأهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله ﷺ ذهب ذلك وأما ما رواه أبو نعيم فى الدلائل وفيه أنهم كانوا ألفا فقد تقدم من رواية حنظلة بن أبى سفيان عن جابر ورواه البخارى ومسلم والبيهقى ودل سياقهم على تعدد القصة ولذلك غاير بينهما المصنف فتأمل .

(٢٧٣٩) حديث : « اطعامه » ﷺ « أكثر من ثمانين رجلا من أقراص شعير حملها أنس » بن مالك رضي الله عنه «فى يده » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث أنس وفيه حتي فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل النبى ﷺ بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤرا وفى رواية لأبى نعيم فى الدلائل حتى أكل منه بضع وثمانون رجلا وهو متفق عليه بلفظ : والقوم سبعون أو ثمانون رجلا .اهـ.

قال مرتضى : لفظ الشيخين من حديث أنس قال : قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت : نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدى ولاثتنى ثم أرسلتنى إلى رسول الله ﷺ فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ فى المسجد أى الموضع الذى أعده للصلاة فيه فى محاصرة الأحزاب يوم الخندق ومعه الناس فسلمت عليه فقال لى رسول الله ﷺ : أرسلك أبو طلحة قلت : نعم قال : لطعام قلت : نعم فقال رسول الله ﷺ لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت : الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه فقال رسول الله ﷺ هلمى يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فآدمته ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثم لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا وفى رواية لمسلم أنه قال ائذن لعشرة فدخلوا فقال كلوا وسموا الله فأكلوا حتى فعل ذلك بثمانين =

« ومرة أهل الجيش من تمر يسير ساقته بَنت بشر فى يدها فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم » (٢٧٤٠) .

= رجلا ثم أكل النبى ﷺ وأهل البيت وتركوا سؤرا بالضم مهموزا أى بقية وفى رواية للبخارى أدخل على عشرة حتى عد أربعين ثم أكل النبى ﷺ فجعلت أنظر هل نقص منها شيء وفى رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أنس أنه لما انتهى إلى الباب قال لهم : اقعدوا ثم دخل وفى رواية عمرو بن عبد الله عن أنس فقال أبو طلحة إنما هو قرص فقال : إن الله سيبارك فيه وفى رواية مبارك بن فضالة عن أنس فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان فى العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله ﷺ القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص فى الجفنة يتسع وفى رواية النضر بن أنس عن أبيه فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة .

(٢٧٤٠) حديث : « إطعامه » ﷺ « أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشر » كذا فى النسخ بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وفى بعضها بضم الموحدة وسكون المهملة وكلاهما غلط والصواب بنت بشير كأمير « فى يدها فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم » . **قال العراقى** : رواه البيهقى فى دلائل النبوّة من طريق ابن اسحاق حدثنا سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعد وإسناده جيد . اهـ.

قال مرتضى : هكذا هو فى **كتاب العراقى** حدثنا سعيد بن يسار والذى فى الدلائل للبيهقى سعيد بن ميناء وهو غير سعيد بن يسار فإن سعيد بن ميناء يكنى أبا الوليد روى له الشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه وسعيد بن يسار يكنى أبا الحباب روي له الجماعة قال البيهقى فى الدلائل أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا أحمد ابن عبد الجبار أخبرنا يونس عن ابن إسحاق حدثنى سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعيد قالت : بعثتنى أمي بتمر فى طرف ثوبى إلى أبى وخالى وهم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله ﷺ فنادانى فأتيته فأخذ التمر منى فى كفيه وبسط ثوبا فنشره عليه فتساقط فى جوانبه ثم أمر بأهل الخندق فاجتمعوا وأكلوا حتى صدروا عنه . اهـ. كذا فى نسخة الدلائل بشير بن سعيد وعليها **سماع العراقى** على المحب الخلاطى والذى يظهر بشير بن سعد كما **ذكره العراقى** وهو بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي والد النعمان وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة صحابية وهذه المعجزات الخمس التى ذكرها المصنف بعد انشقاق القمر تتعلق بتكثير الطعام القليل ببركته ودعائه ومن هذا الباب أيضا ما رواه مسلم من حديث أبى هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال : نعم فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل =

= أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شيء يسير فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤه قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة . . . الحديث ومن ذلك ما روى البخاري ومسلم من حديث أنس قال : كان رسول الله ﷺ عروسا بزينب فعمدت أي أم سليم إلى تمر وسمن وأقط فصنعت حيسا فجعلته في تور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام فقال رسول الله ﷺ ضعه ثم قال : اذهب فادع لي فلانا وفلانا رجالا سماهم وادع لي من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فإذا البيت غاص بأهله قيل لأنس كم كانوا قال زهاء ثلاثمائة فرأيت النبي ﷺ وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم : اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة حتى أكلوا كلهم قال لي : يا أنس ارفع فرفعته فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت . ومن ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر قال : إن أم مالك كانت تهدي للنبي ﷺ في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسالون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى التي كانت تهدي فيها للنبي ﷺ فتجد فيها سمنا فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته فأتت النبي ﷺ قال أعصرتيها قالت : نعم قال: لو تركتيها مازال قائما. ومن ذلك ما رواه مسلم عنه أيضا أن رجلا أتى النبي ﷺ يستطعمه فأطعمه شطر وسق من شعير فما زال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم . ومن ذلك ما أخرج الدارمي وابن أبي شيبة والترمذي من حديث سمرة بن جندب قال : كنا مع النبي ﷺ نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا فما كانت تمد قال من أي شيء تعجب ما كانت تمد إلا من ههنا وأشار بيده إلى السماء ورواه أيضا الحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل ، ومن ذلك أيضا ما أخرجه البخاري من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة وأنه عجن صاع وصنعت شاة فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حز له حزة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعون وفضل من القصعتين فحملته على البعير ، ومن ذلك أيضا ما أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم في الدلائل من حديث أبي هريرة قال أمرني رسول الله ﷺ أن أدعو أهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا صحفة فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع ومن ذلك أيضا ما ذكره صاحب الشفاء من حديث علي بن أبي طالب قال : جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا منه وبقي كأنه لم يشرب منه .

« ونبــع الـمـاء من بين أصـابـعـه ﷺ فـشـرب أهــل العـسكر كــلهم وهم عطاش» (٢٧٤١) .

« وتوَضؤا من قدح صغير ضاق عن أن يبسط ﷺ يده فيه » (٢٧٤٢) .

(٢٧٤١) حديث : « نبع المــاء من بين أصابعــه فشرب أهل العــسكر » كلهم «وهم عطاش» **قـــال العراقي:** متفق عليه من حدث أنس في ذكر الوضوء فقط ولأبي نعيم من حديثه خرج إلى قباء فأتي من بعض بيـوتهم بقدح صغير وفيه ثم قال هلم إلى الشـرب قال أنس بصر عيني نبع المــاء من بين أصابعــه ولم يرد القدح حـتى رووا منه واسناده جـيد وللبـزار واللفظ له والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان في سـفر فشكا أصحابه العطش فقال ائتوني بماء فاتوه بإناء فيه ماء فوضع يده في الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه . . . . الحديث وإسناده ضعيف .اهـ.

قال مرتضى : قال القرطبي قصة نبع الماء من بين أصابعه قد تكررت منه ﷺ في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيـد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنـوي ولم يسمع بمثل هذه المعجـزة عن غيـر نبينا ﷺ حيث نبـع من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابـن عبد البر عن المزني أنه قال نبع الماء من بين أصابعه ﷺ أبلغ في المعجزة من نبـع الماء من الحجر حيث ضربه مـوسى بالعصا فتفـجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحـجارة معـهود بخلاف خـروج الماء من بين اللحم والدم .اهـ. وروى ابن شاهين من حـديث أنس قال : كنت مـع النبي ﷺ في غزوة تبـوك فقال المسلـمون : يا رسول الله عطشت دوابنا وابلـنا فقال : هل من فضلة مـاء فجاء رجل في شن بشيء فـقال هاتوا صحـفة فصب الماء ثم وضع راحتــه في الماء قال فرأيتهـا تخلل عيونا بين أصابـعه قال فسقينا أبلنا ودوابنا وتزوّدنا فـقال أكتفيتم فقالوا : نعم اكتفـينا يا رسول الله فرفع يده فارتفع الماء وروى أحمـد من حديث جـابر قال: اشتكى أصـحاب رسول الله ﷺ إلـيه العطش فدعا بعس فصب فيـه شيئا من الماء ووضع رسول الله ﷺ فيه يده وقال استـقوا فاستقى الناس فكنت أرى العيون تنبع من بين أصابعــه ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فـأصابنا عطش فجهشنا إلى رسـول الله ﷺ قال فوضع يده في تور من ماء بين يديه قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كـأنه العيون قال خذوا بسم الله فشربنا فوسعنا وكفاناولو كنا مائة ألف لكفانا قلت لجابر كم كـنتم قال ألفا وخمسمائة وأخرجه ابن شاهين أيضا وفيه فأصابنا عطش بالحديبـية . . . الحديث وأخرج البخاري من حديث علقمة عن ابن مسعود بينما نحن مع رسول الله ﷺ وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله ﷺ : أطلبوا من معه فـضل ماء فأتي بماء فصبه في إناء ثم وضع كفه فـيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه .

(٢٧٤٢) حديث : « توضأ ﷺ من قـدح صغير ضاق أن يبـسط ﷺ يده فيه » **قال العـراقي :=**

= متفق عليه من حدث أنس فى ذكر الوضوء فقـط ولأبى نعيم من حديثه خرج إلى قباء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير وفيه ثم قال هلم إلى الشرب قال أنس بصر عينى نبع الماء من بين أصابعـه ولم يرد القدح حـتى رووا منه واسناده جيـد وللبزار واللفظ له والطـبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس كان فى سفـر فشكا أصحابه العطش فقال ائتونى بماء فاتوه بإناء فيه ماء فوضع يده فى الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وإسناده ضعيف .اهـ.

قال مـرتضى : حديث أنس فى الصحيحـين قال رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصـر والتمس الناس الوضوء فلم يجـدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضـوء فوضع يده فى ذلك الإناء فأمـر الناس أن يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصـابعه فتوضـأ الناس حتى توضؤا من عند اخرهم وفى لفظ لـلبخارى كانوا ثمانين رجلا وفى لـفظ له فجعل الماء ينبع من بين أصـابعه وأطراف أصـابعه حـتى توضأ القـوم قال فـقلنا لأنس كم كنتم قـال : كنا ثلاثمائة وفى الصـحيحين من حديث جابـر قال عطش الناس يوم الحديبيـة وكان رسول الله ﷺ بين يديه ركوة يتوضأ منها وجهش الناس نحوه فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا ما نشربه إلا مـا بين يديك فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كـأمثال العيون فـشربنا وتوضأنا فقلت كم كنتم قال لو كنـا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وأخرج البيهقى من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن الأعمش عن سالم بن أبى الجـعد عن جـابر بلفظ لقد رأيتنى مع رسـول الله ﷺ وقد حضـرت صلاة العصر وليس معنا مـاء غير فضلة فجعل فى إناء فـأتى به رسول الله ﷺ قال فأدخل يده فيه وفرج أصابعه وقال حى هلا أهل الوضوء والبركة من الله قال فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه قال فتوضأ الناس وشربوا قال فجعلت لا آلو ما جعلت فى بطنى منه وعلمت أنه بركة قـال : قلت لجابر : كم كنتم يومئذ قـال ألفا وأربعمائة ورواه البـخارى عن قتيـبة بن سعيـد عن جرير وأخرج أحمد والبـيهقى من طريق الأسود بن قـيس عن نبيح العنزى عن جابر قال غزونا مع رسـول الله ﷺ ونحن يومئذ بضع عشرة مائة فحضـرت الصلاة فقال هل فى القوم من طهور فجـاء رجل يسعى بإداوة فيها شىء من ماء ليس فى القـوم ماء غيره فصـبه رسول الله ﷺ فى قـدح ثم توضأ فأحـسن الوضوء ثم انصرف وترك القـدح قال فركب الناس ذلك القدح وقالوا تمسحوا تمسحـوا فلما سمعهم يقولون ذلك قال على رسلكم قال فوضع كـفه فى الماء والقدح وقال سـبحان الله ثم قـال اسبغوا الوضوء فـوالذى ابتلانى ببصـرى لقد رأيت عـيون الماء تخرج من بـين أصابع رسول الله ﷺ ولم يرفـعهـا حتى توضؤا أجمعون وقال الإسماعيلى فى الصحيح أخبرنا أبو يعلى حدثنا أبو الربيع حدثنا حماد ابن زيد حدثنا ثابت عن أنس أن النبى ﷺ دعـا بماء فـأتى بقدح رحـراح فـجعل القـوم يتوضـؤن فحزرت ما بـين السبعين إلى الثمـانين قال : فجـعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه ورواه مـسلم عن أبى الربيع ولفظ البخارى عن مسدد عن حـماد عن ثابت دعا بإناء=

« واهرق ﷺ وضوأه فى عين تبوك ولا ماء فيها ومرة أخرى فى بئر الحديبية فجاشتا بالماء فشرب من عين تبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى رووا وشرب من بئر الحديبية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء » (٢٧٤٣) .

= من ماء فأتى بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه قال فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين وأما حديث أنس الذى **ذكره العراقى** من عند أبى نعيم فقد أخرجه أيضا البيهقى فى الدلائل من طريق إسماعيل بن أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس قال خرج النبى ﷺ إلى قباء فأتى من بعض بيوتهم بقدح صغير قال فأدخل النبى ﷺ يده فلم يسعه القدح فأدخل أصابعه الأربع ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال إلى القوم هلموا إلى الشراب . . . الحديث .

(٢٧٤٣) حديث : « إهراقه وضوأه »ﷺ «فى عين تبوك » وهو موضع بالشام « ولا ماء فيها ومرة أخرى فى بئر الحديبية فجاشتا بالماء فشرب من عين تبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى رووا وشرب من بئر الحديبية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث معاذ بقصة عين تبوك ومن حديث سلمة بن الأكوع بقصة عين الحديبية وفيه فإما دعا وإما بصق فيها فجاشتا . . . الحديث وللبخاري من حديث البراء أنه توضأ وصبه فيها وفى الحديثين معا أنهم كانوا أربعة عشر مائة وكذا عند البخارى من حديث البراء وكذلك عندهما من حديث جابر وقال البيهقى أنه الأصح ولهما من حديثه أيضا ألف وخمسمائة ولمسلم من حديث ابن أبى أوفى ألف وثلاثمائة .اهـ.

قال مرتضى : لفظ حديث معاذ عند مسلم أن رسول الله ﷺ قال لهم : إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى قال فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله ﷺ هل مسستما من مائها شيئا قالا : نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع فى شن ثم غسل ﷺ به وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال يا معاذ يوشك إن طالت بك حياة أن ترى ماءها قد ملأ جنانا وعمرانا ورواه عياض فى الشفاء بنحوه من طريق مالك فى الموطأ وزاد فقال : قال فى حديث ابن إسحاق فانخرق من الماء ماء له حس كحس الصواعق وأما قصة الحديبية فرواها البخارى من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهم نزلوا بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتربضه الناس تربضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه وحديث=

« وأمر ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزوّد أربعمائة راكب من تمر كان فى اجتماعه كربضة البعير وهو موضع بروكه فزودهم كلهم منه وبقى منه فحبسه » (٢٧٤٤) .

« ورمى الجيش بقبضة من تراب فعميت عيونهم » (٢٧٤٥) .

= سلمة بن الأكوع أخرجه مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال أخبرنى أبى قال قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما ترويها قال فقعد رسول الله ﷺ على جانبها فإما دعا وإما بزق فجاشت فسقينا واستقينا وحديث البراء رواه البخارى من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء كنا مع النبى ﷺ يوم الحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فما ترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبى ﷺ فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء منها فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركها غير بعيد ثم أنها أصدرتنا نحن وركابنا وأخرجه أيضا من حديث زهير بن معاوية عن أبى إسحاق وفى لفظ له فدعى بدلو فنزع منها ثم أخذ منه بفيه فمجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى صدرنا وركائبنا ونحن أربع عشرة مائة وفى مغازى أبى الأسود من رواية ابن لهيعة ودعا بدلو من ماء فتوضأ فى الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وأمر أن يصب فى البئر ونزع سهما من كنانته فألقاه فى البئر ودعا الله تبارك وتعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس مع شفتها وكذا روي الواقدى من طريق أوس بن خولى وهذه القصة غير القصة التى سبقت فى ذكر نبع الماء من بين أصابعه ﷺ مما رواه البخارى فى المغازى من حديث جابر وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع فى وقعتين.

(٢٧٤٤) حديث : « أمر» ﷺ «عمر» بن الخطاب رضي الله عنه « أن يزود أربعمائة راكب من تمر كان» فى اجتماعه وهيئته « كربضة البعير وهو » بفتح الراء وسكون الموحدة والضاد المعجمة «موضع بروكه فزودهم كلهم منه وبقى يحبسه » **قال العراقى :** رواه أحمد من حديث النعمان بن مقرن وحديث ركين بن سعيد بإسنادين صحيحين وأصل حديث ركين عند أبى داود مختصراً من غير بيان لعددهم .اهـ.

قال مرتضى : النعمان وركين مزنيان وأخرج أحمد من طريق سالم بن الجعد عن النعمان بن مقرن قال قدمنا على رسول الله ﷺ فى أربعة من مزينة ورجاله ثقات لكنه منقطع فإن النعمان استشهد فى خلافة عمر فلم يدركه سالم وقال الحافظ فى الإصابة ركين ابن سعيد له حديث واحد تفرد أبو إسحاق السبيعى بروايته عنه وأخرجه ابن حبان فى صحيحه وأبو داود والدارقطنى فى الإلزامات .

(٢٧٤٥) حديث : « رميه» ﷺ «الجيش بقبضة من تراب » الأرض وقال شاهت الوجوه أى قبحت=

ونزل بذلك القرآن فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (الأنفال : ١٧).

«وأبطل الله تعالى الكهانة بمبعثه ﷺ » (٢٧٤٦).

فعدمت وكانت ظاهرة موجودة .

= «فعميت عيونهم» **قال العراقى:** رواه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع دون ذكر نزول الآية فرواه ابن مردويه فى تفسيره من حديث جابر وابن عباس أ. هـ.

قال مرتضى: وذلك يوم بدر لما التقى الجمعان فلم يبق مشرك وكانوا ألفا أو إلا خمسين إلا ودخل فى عينيه ومنخريه منها شيء فانهزموا من ذلك على الأصح وأنه ﷺ فعل نظيره في يوم حنين وهو الذى أراده المصنف هنا وقد أخرجه مسلم من حديث سلمة ابن الأكوع ولفظه بقبضة من تراب الأرض كما هو عند المصنف وعند غيره أنه ﷺ تناول حصيات من الأرض ثم قال شاهت الوجوه ورمى بها فى وجوه المشركين والجمع بينهما أنه يحتمل أنه رمى بذامرة والآخر أخرى أو أنه أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب وروى أحمد وأبو داود والدارمى من حديث أبى عبد الرحمن الفهرى أنه ﷺ اقتحم عن فرسه فأخذ كفا من تراب قال فأخبرنى الذى كان أدنى إليه منى أنه ضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى قال يعلى بن حطان راويه عن أبى همام عن أبى عبد الرحمن الفهرى فحدثنى أبناؤهم وهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه ترابا وروى أحمد والحاكم من حديث ابن مسعود فحادت به بغلته ﷺ فمال السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولنى كفا من تراب فضرب وجوههم وامتلأت أعينهم ترابا .

(٢٧٤٦) حديث : « إبطال الله الكهانة بمبعثه »ﷺ فعدمت وكانت قبل ظاهرة موجودة **قال العراقى** : رواه الخرائطى من حديث مرداس بن قيس الدوسى قال حضرت النبى ﷺ وذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجه . . . . الحديث ولأبى نعيم فى الدلائل من حديث ابن عباس فى استراق الجن السمع فيلقونه على أوليائهم فلما بعث سيدنا محمد ﷺ دحروا بالنجوم وأصله عند البخارى بغير هذا السياق .اهـ.

قال مرتضى: مرداس بن قيس هذا ذكره أبو موسى فى الذيل والحديث الذى ذكره الخرائطى فإنه أخرجه في كتاب الهواتف له من طريق عيسى بن يزيد بن صالح بن كيسان عمن حدثه عن مرداس بن قيس قال حضرت النبى ﷺ وذكره إلى قوله عند مخرجه ثم قال فقلت : يا رسول الله عندنا شيء من ذلك أخبرك به فذكر قصة طويلة فيها أن كاهنهم كان يصيب كثيرا ثم أخطأ مرة بعد مرة ثم قال يا معشر دوس حرست السماء وخرج الأنبياء وأنه مات عقب ذلك قال الحافظ فى الإصابة وعيسى أظنه ابن داب وهو كذاب وفى السند=

« وحن الجذع الذى كان يخطب إليه لما عمل له المنبر حتى سمع منه جميع أصحابه مثل صوت الإبل فضمه إليه فسكن » (٢٧٤٧) .

= أيضا عبد الله بن محمد البلوى كذاب وأخرج البيهقى فى الدلائل عن الزهرى قال إن الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم وانقطعت الكهنة فلا كهانة وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ (الجن:٩) قال حرستها به السماء حين بعث النبى ﷺ لكيلا يسترق السمع فانكرت الجن ذلك فكان كل من استمع منهم قذف وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت الجن قبل أن يبعث النبى ﷺ يستمعون من السماء فلما بعث حرست فلم يستطيعوا أن يستمعوا .

(٢٧٤٧) حديث : « حنين الجذع» الذى كان يخطب عليه ﷺ لما عمل له ﷺ المنبر حتى سمع منه جميع أصحابه الحاضرين مثل صوت الإبل فضمه إليه فسكن.

قال مرتضى: قال التاج السبكى وحنينه متواتر لأنه ورد عن جماعة من الصحابة إلى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد القطع بوقوعه وبينها ثم قال ورب متواتر عند قوم غير متواتر عند آخرين وتبعه بعض الحفاظ قال فقد نقل هو وانشقاق القمر نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم وجرى فى الشفاء أنه متواتر قال البيهقى قصة حنينه من الأمور الظاهرة التى نقلها الخلف عن السلف وعن الشافعى رضي الله عنه أن حنينه أعظم فى المعجزات من إحياء الموتى.

قال العراقى : رواه البخارى من حديث جابر وسهل بن سعد .اهـ.

قال مرتضى : أما حديث جابر فرواه البخارى عن اسماعيل بن أبى أويس حدثنى أخى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد أخبرنى حفص عن عبيد الله بن أنس بن مالك أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول كان المسجد فى زمن رسول الله ﷺ مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبى ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعت لذلك صوتا كصوت العشار حتى جاءه النبى ﷺ فوضع يده عليه فسكن وأخرجه ابن سعد فى الطبقات فقال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس حدثنى سليمان بن بلال فذكره وقال ابن سعد أيضا أخبرنا يعقوب بن أبى إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثنى من سمع جابر بن عبد الله يقول إن رسول الله ﷺ كان يقوم إلى جذع نخلة منصوب فى المسجد حتى إذا بدا له أن يتخذ المنبر شاور ذوى الرأى من المسلمين فرأوا أن يتخذه فاتخذه رسول الله ﷺ فلما كان يوم الجمعة أقبل رسول الله ﷺ حتى جلس على المنبر فلما فقده الجذع حن حنينا أفزع الناس فقام رسول الله ﷺ عن مجلسه حتى انتهى إليه فقام إليه ومسه فهدأ فلم يسمع له حنين بعد ذلك اليوم وقال أبو القاسم الطبرانى حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا العلاء بن سلمة=

= البصرى حدثنا شيبة أبو قلابة عن سعيد الجريرى عن أبى بصرة عن جابر أن النبى ﷺ كان يخطب إلى جذع نخلة فقيل يا رسول الله إنه قد كثر الناس وتأتيك الوفود من الآفاق فلو أمرت بصنعة شيء تشخص عليه . . . . الحديث وفيه فلما صنعه صعده رسول الله ﷺ فحن جذع النخلة التي كان يقوم عليها حنين الناقة فسمع أهل المسجد صوتها شوقا إلى رسول الله ﷺ فنزل فالتزمها وقال والذى نفسى بيده لو تركتها لحنت إلى يوم القيامة قال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقى فى كتابه عرف العنبر فى وصف المنبر بعد أن أخرجه من كتاب اليتيمة للحافظ أبى موسى المدينى من طريق الطبرانى المتقدم ما نصه كذا فى هذه الرواية عن أبى بصرة عن جابر والأشبه عن أبى بصرة عن أبى سعيد قال عبد بن حميد فى مسنده أخبرنا على بن عاصم عن الجريرى عن أبى بصرة العبدى حدثنى أبو سعيد الخدرى قال كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة وذكر الحديث بطوله وقد روى عن جابر أيضا من غير هذا الوجه قال أبو بكر بن المقرى فى فوائده أخبرنا أبو يعلى حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا ابن أبى زائدة عن أبيه عن أبى إسحاق عن سعيد يعنى ابن أبى كريب عن جابر قال كان رسول الله ﷺ يقوم إلى خشبة يتوكأ عليها يخطب كل جمعة حتى أتاه رجل من الروم فقال إن شئت فعلت لك شيئا إذا قعدت عليه كنت كأنك قائم قال: نعم قال : فجعل له المنبر فلما جلس عليه حنت الخشبة حنين الناقة على ولدها حتى نزل النبى ﷺ فوضع يده عليها فلما أن كان من الغد رأيت قد حولت فقلت ما هذا قال جاء النبى ﷺ وأبو بكر وعمر فحولوها تفرد به يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن أبيه قاله أبو القاسم الحافظ وأما حديث ابن عمر فقد أخرج له البخارى معلقا من طريق أبى حفص عمر بن العلاء سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر قال كان النبى ﷺ يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه قال وقال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا ورواه أبو عاصم عن أبى رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ هكذا علقه وقد وصله غيره من طريق سعد بن عمر وحدثنا أبو عاصم حدثنا ابن أبى رواد حدثنى نافع عن عبد الله بن عمر أن تميما الدارى رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ لما أسن وثقل ألا أتخذ لك منبرا يحمل أو قال يجمع عظامك أو كلمة تشبهها فاتخذ له مرقاتين أو ثلاثة يجلس عليها قال فصعد النبى ﷺ فحن جذع كان فى المسجد كان النبى ﷺ إذا خطب يستند إليه فنزل رسول الله ﷺ فاحتضنه وقال شيئا لا أدرى ما هو ثم صعد المنبر وكان أساطين المسجد جذوعا وسقائفه جريدا أخرجه أبو داود فى سننه عن الحسن بن على حدثنا أبو عاصم فذكره مختصرا إلى قوله مرقاتين دون ما بعده وحديث عثمان بن عمر رواه أبو القاسم البغوى عن الحسن بن محمد وأحمد بن منصور كلاهما عن عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر حن الجذع حتى أتاه فالتزمه تابعهم عمرو بن على الفلاس وسليم بن خلاد عن=

= عثمان بن عمر بن فارس وتابعه يحيى بن محمد بن السكن وبدل بن المحبر عن معاذ بن العلاء وقال أحمد فى مسنده حدثنا حسين بن محمد حدثنا خلف يعني ابن خليفة عن أبى خباب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال كان جذع نخلة فى المسجد يسند رسول الله ﷺ ظهره إليه إذا كان يوم الجمعة أو حدث أمر يريد أن يكلم الناس فقالوا ألا نجعل لك يا رسول الله شيئا كقدر قيامك قال لا عليكم إلا تفعلوا فصنعوا له منبرا ثلاث مراق قال فجلس عليه قال فخار الجذع كما تخور البقرة جزعا على رسول الله ﷺ فالتزمه ومسحه حتى سكن ، أبو خباب يحيي بن أبى حية الكوفى ضعفه القطان وأحمد وابن معين توفى سنة ١٥٦ وأبوه اسمه حية تابعى كوفى محله الصدق فيما قاله أبو حاتم الرازى وقد روي حديث حنين الجذع آخرون منهم سهل بن سعد وأبى بن كعب وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدرى وعائشة وأبو هريرة وابن عباس وبريرة وأم سلمة والمطلب بن أبى وداعة ﷺ أما حديث سهل بن سعد فأخرجه محمد بن سعد فى الطبقات قال أخبرنا أبو بكر بن أبى أويس المدنى حدثنى سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بن قيس عن عباس ابن سهل بن سعد الساعدى عن أبيه ﷺ أن النبى ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات فرضتين قال أراها من دوم كانت فى مصلاه وكان يتكئ إليها وساق الحديث فى عمل المنبر ثم قال فقام عليه النبى ﷺ فحنت الخشبة فقال النبى ﷺ ألا تعجبون لحنين هذه الخشبة فاقبل الناس وفرقوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم فنزل النبى ﷺ حتى أتاها فوضع يده عليها فسكنت فأمر النبى ﷺ بها فدفنت تحت منبره أو جعلت فى السقف ورواه أبو إسماعيل الترمذى عن أبى بشر سليمان بن بلال حدثنى أبو بكر بن أبى أويس عن سليمان بن بلال فذكره ورواه أبو إسماعيل الترمذى أيضا عن يحيى بن عبد الله ابن بكير عن ابن لهيعة عن عمارة بن غزية أنه سمع عباس بن سهل بن سعد الساعدى يحدث عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ يخطب إذا خطب على خشبة ذات فرضتين كانت فى المسجد فلما زاد الناس فذكر الحديث فى عمل المنبر وفيه فما هو إلا أن قعد عليه رسول الله ﷺ فتكلم ففقدته الخشبة فخارت كما يخوز الثور لها حنين قال فجعل العباس بن سهل يمد يديه كنحو ما رأى أباه يمد يديه يحكى حنين الخشبة حتى تفزع الناس وكثر البكاء مما رأوها فقال رسول الله ﷺ سبحان الله ألا ترون هذه الخشبة انزعوها واجعلوها تحت المنبر وأما حديث أبى بن كعب فأخرجه أبو القاسم البغوى عن عيسى بن سالم حدثنا عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن أبيّ بن كعب عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ يصلى إلى جذع وكان المسجد عريشًا وكان يخطب إلى ذلك الجذع فقال رجال من أصحابه يا رسول الله نجعل لك شيئا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس ويسمع الناس خطبتك فقال : نعم فصنع له ثلاث درجات فقام عليها كما كان يقوم فاصغى عليه الجذع فقال له أسكن ثم التفت فقال إن تشا أغرسك فى الجنة فيأكل منك الصالحون وإن تشأ أن نعيدك رطبا كما كنت فاختار الآخرة على الدنيا فلما قبض النبى=

= ﷺ دفع إلى أبى حتى أكلته الأرضة تابعه عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال فى زوائد المسند حدثنى عيسى بن سالم أبو سعيد الشاشى فى سنة ٢٥١ فذكره بطوله ورواه محمد ابن سعد في الطبقات فقال أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه فذكره بنحوه وفيه فأراد رسول الله ﷺ أن يقوم على المنبر فمر إليه فخار الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله ﷺ فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع إلى المنبر وكان إذا صلى صلى إلى ذلك الجذع فلما هدم وغير أخذ ذلك الجذع أبى بن كعب فكان عنده فى داره حتى بلى وأكلته الأرضة وعاد رفاتا وأخرج ابن ماجه بنحوه عن إسماعيل بن عبد الله الرقى عن عبيد الله بن عمرو ورواه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند عن سعيد بن أبي الربيع السمان عن سعيد بن سلمة بن أبى الحسام عن ابن عقيل فذكره بطوله وأما حديث أنس بن مالك فأخرجه أحمد فى مسنده فقال حدثنا هاشم أنا المبارك عن الحسن عن أنس قال كان رسول الله ﷺ إذا خطب يوم الجمعة يسند ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا منبرا فبنوا له فتحول من الخشبة إلى المنبر قال فاخبرنى أنس أنه سمع الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله ﷺ عن المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت وأخرجه عن شيبان بن فروخ عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس فذكره مثله وفى آخره فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقا لمكانه من لقيه فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه تابعهما عبد الله بن المبارك عن المبارك بن فضالة بطوله ورواه أبو يعلى الموصلى عن شيبان بن فروخ حدثنا همام عن قتادة عن الحسن عن أنس بنحوه وفيه فصعد النبى ﷺ المنبر حنت الجذعة حنين الناقة إلى ولدها حتى نزل رسول الله ﷺ عن المنبر واحتضنها فسكن حنينها فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث قال ابن آدم هذه جذعة تحن شوقا إلى رسول الله ﷺ فأنتم أحق بالبكاء إليه تابعه أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندى عن شيبان بن فروخ ومن طرق حديث أنس ما قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن يسار حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا إسحاق بن أبى طلحة حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد فيخطب فجاء رومى فقال ألا أصنع لك شيئا تقعد وكأنك قائم فصنع له منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبى الله ﷺ خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره حزنا على رسول الله ﷺ ونزل إليه رسول الله ﷺ من المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله ﷺ سكت ثم قال والذى نفسى بيده لو لم التزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزنا على رسول الله ﷺ فأمر به رسول الله ﷺ فدفن يعنى الجذع أخرجه الترمذى عن محمود بن غيلان عن عمر بن يونس به وأما حديث أبى سعيد الخدرى فقد أخرجه عبد بن حميد فى مسنده وتقدم فى أثناء سياق حديث جابر وأما=

« ودعا اليهود إلى تمنى الموت وأخبرهم بأنهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه » (٢٧٤٨) .

وهذا مذكور فى سورة يقرأ بها فى جميع جوامع الإسلام من شرق الأرض إلى غربها يوم الجمعة جهرًا تعظيمًا للآية التى فيها.

وأخبر ﷺ بالغيوب **« وأنذر عثمان بأن تصيبه بلوى بعدها الجنة »** (٢٧٤٩) .

= حديث عائشة فأخرجه الطبرانى بإسناد ضعيف أن النبى ﷺ كان يخطب إلى جذع فمر رومى فقال لو دعانى محمد لجعلت له ما هو أرفق من هذا فدعاه رسول الله ﷺ فجعل له المنبر أربع مراق . . . الحديث وأخرجه البيهقى كذلك وفى آخره أنه خير الجذع بين الدنيا والآخرة فاختار الاخرة وأما حديث أبى هريرة فأخرجه محمد بن سعد فى الطبقات عن محمد بن عمر الواقدى أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن عبد المجيد بن سهيل عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال كان رسول الله ﷺ يوم الجمعة يخطب إلى جذع في المسجد قائما فقال إن القيام قد شق على فقال له تميم الدارى ألا أعمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام . . . فساق الحديث وفيه فجاء رسول الله ﷺ فقام عليه وقال منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة وذكر بقية الحديث وأما حديث بريرة فاخرجه الدارمى وفيه أن النبى ﷺ قال له إن شئت أن أردك إلى الحائط الذى كنت فيه فذكر الحديث وفيه فاصغى له النبى يسمع ما يقول فقال بل تغرسنى فى الجنة . . . الحديث وأما حديث أم سلمة فأخرجه أبو نعيم فى الدلائل واعلم أن القصة واحدة فما وقع فى الفاظها مما ظاهره التغاير إنما هو من الرواة وعند التحقيق والتأمل يرجع المعنى واحد والله أعلم .

(٢٧٤٨) حديث : «دعا» ﷺ «اليهود إلى تمنى الموت وأخبرهم بأنهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه » **قال العراقى :** رواه البخارى من حديث ابن عباس لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا . . . . الحديث وللبيهقى فى الدلائل من حديث ابن عباس لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه فأبوا أن يفعلوا . . . الحديث وإسناده ضعيف أ.هـ.

(٢٧٤٩) حديث : « إخباره» ﷺ «بأن عثمان» بن عفان رضي الله عنه «تصيبه بلوى بعدها الجنة» **قال العراقى :** متفق عليه من حديث أبى موسى الأشعرى .اهـ.

قال مرتضى : أخرجاه من طريق أبي عثمان النهدى عن أبى موسى قال كنت مع رسول الله ﷺ فى حائط من تلك الحوائط إذ جاء رجل فاستفتح الباب فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا هو عثمان فأخبرته فقال والله المستعان . ورواه أبو نعيم في=

« وبأن عماراً تقتله الفئة الباغية » (٢٧٥٠) .

= الحلية من حديث عبد الله بن معمر أن رسول الله ﷺ كان فى حش من حشان المدينة فاستأذن رجل خفيض الصوت فقال رسول الله ﷺ ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فأذنت له وبشرته فإذا هو عثمان فقرب يحمد الله حتى جلس وروي أيضا من طريق قتادة عن أبى الحجاج عن أبى موسى قال جاء رجل فاستأذن مرة فقال ائذن له وبشره بالجنة فى بلوى فقال عثمان أسأل الله صبرا .

(٢٧٥٠) حديث : « إخباره » ﷺ « بأن عماراً » بن ياسر يكنى أبا اليقظان وأمه سمية بنت خياط وكانت أمة لأبى حذيفة بن المغيرة المخزومى وكان أبوه ياسر قدم من اليمن إلى مكة فحالف أبا حذيفة وزوجه مولاته سمية فولدت له عمارا فاعتقه أبو حذيفة وكان سلمة بن الأزرق أخاه لأمه أسلم بمكة قديما هو وأبوه وأمه وكانوا ممن يعذب فى الله فمرّ بهم النبى ﷺ وهم يعذبون، فقال ﷺ : صبرا يا آل ياسر فإن موعدكم الجنة ثم قال ﷺ : « تقتله الفئة الباغية » **قال العراقى** : رواه مسلم من حديث أبى قتادة وأم سلمة والبخارى من حديث أبى سعيد . اهـ.

قال مرتضى : ورواه كذلك أحمد وابن حبان فى الصحيح ولفظهم كنا نحمل فى بناء المسجد لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبى ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال السيوطى فى الخصائص هذا متواتر رواه من الصحابة بضعة عشر ويروي ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية رواه هكذا أبو يعلى والبزار والحاكم عن حذيفة وابن مسعود معا ورواه أبو يعلى أيضا من حديث أبى هريرة ورواه ابن عساكر من حديث أم سلمة ورواه الخطيب من حديث عمرو بن العاص ويروى عمار تقتله الفئة الباغية رواه هكذا أبو نعيم فى الحلية والخطيب من حديث أبى قتادة ورواه الطبرانى أيضا لكن بزيادة الناكبة عن الحق ويروي من حديث أبى أيوب تقتل عمارا الفئة الباغية وأخرج ابن سعد فى الطبقات من طريق عمارة بن خزيمة بن ثابت قال شهد خزيمة الجمل وهو لا يسل سيفا وشهد صفين وقال أنا لا أضل أبدا حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد بانت لى الضلالة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذى قتل عمارا أبا خاوية المزنى طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل فى محفة فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين سنة ودفن هنالك .

(تنبيه) : وجد بخط الحافظ ابن رجب الحنبلى ما نصه ليس فى أكثر نسخ البخارى من حديث أبى سعيد تقتله الفئة الباغية وإنما وجد فى بعض النسخ ووجد بخط الحافظ ابن حجر تحته .

قال مرتضى : وليس هو فى روايتنا والله أعلم .

« وأن الحسن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » (٢٧٥١) .

«وأخبر ﷺ عن رجل قاتل فى سبيل الله ، أنه من أهل النار» (٢٧٥٢) .

فظهر ذلك بأن ذلك الرجل قتل نفسه .

وهذه كلها أشياء إلهية لا تعرف البتة بشىء من وجوه تقدمت المعرفة بها لا بنجوم ولا بكشف ولا بخط ولا بزجر لكن بإعلام الله تعالى له ووحيه إليه .

(٢٧٥١) حديث : « إخباره » ﷺ « أن الحسن يصلح الله به » أى بسبب عزله لنفسه عن الخلافة «بين فئتين من المسلمين عظيمتين» فإنه ﷺ لما بويع له بعد أبيه وصار هو الإمام الحق مدة أشهر تكملة للثلاثين سنة التى أخبر النبى ﷺ أنها مدة الخلافة وبعده يكون ملكا عضوضا ثم سار إلي معاوية بأربعين ألفا بايعوه على الموت فلما تراءى الجمعان على أنه لا يغلب أحدهما حتى يقتل الفريق الآخر فنزل له عن الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للأمة واشترط على معاوية شروطا التزمها وقال ابن بطال وغيره ولم يوف له بشىء منها وصار معاوية من يومئذ خليفة ولما خيف من طول عمر الحسن أرسل يزيد إلى زوجته جعدة إن هى سمته تزوجها ففعلت فأرسلت تستخبر فقال إنا لم نرضك له فنرضاك لنا **قال العراقى** : رواه البخارى من حديث أبى بكرة .اهـ.

قال مرتضى : وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى والطبرانى كلهم من حديث الحسن عن أبى بكرة وفى سماع الحسن منه اختلاف والأصح أنه سمع ولفظهم جميعا أن ابنى هذا سيد وفى رواية لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين .

(٢٧٥٢) حديث : «إخباره» ﷺ «عن رجل قاتل فى سبيل الله أنه من أهل النار» فظهر ذلك بأن قتل ذلك الرجل نفسه **قال العراقى** : متفق عليه من حديث أبى هريرة وسهل بن سعد .اهـ.

قال مرتضى : أما حديث أبى هريرة فأخرجه البخارى عن أبى اليمان عن شعيب بن أبى حمزة عن ابن المسيب عن الزهيرى عن أبى هريرة وأخرجه البيهقى فى الدلائل من طريق عثمان بن سعيد وعلى بن محمد بن عيسى واللفظ لهما كلاهما عن أبى اليمان ولفظهما قال أبو هريرة شهدنا عشاء مع رسول الله ﷺ خيبر فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدعى بالإسلام أن هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثر به الجراح فاثبتته فجاء رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله رأيت الذى ذكرت أنه من أهل النار قد والله قاتل فى سبيل الله أشد القتال وكثرت به الجراح فقال=

« واتبعه سراقة بن مالك فساخت قدما فرسه فى الأرض واتبعه دخان حتى استغاثه فدعا له فانطلق الفرس » (٢٧٥٣) .

= رسول الله ﷺ أما أنه من أهل النار فكان بعض الناس أرتاب فبينا هو كذلك وجد الرجل ألم الجراح هوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها اسهما فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قال البخارى تابعه معمر عن الزهرى قال البيهقى ومن ذلك الوجه وقال يونس عن الزهرى حنين ، وأما حديث سهل بن سعد فرواه البخارى عن عبد الله بن مسلمة عن عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل بن سعد وأخرجه هو ومسلم من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبى حازم وأخرجه الإسماعيلى فى الصحيح ومن طريقه البيهقى فى الدلائل عن الحسن بن سفيان والقاسم قالا حدثنا محمد بن الصباح واللفظ له قال حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم ولفظه أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فى بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم إلى عسكرهم وفى المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما أجزى أحد اليوم ما أجزى فلان فقال : أما إنه من أهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحال أبدا فاتبعه كلما أسرع أسرع وإذا ابطأ ابطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء رجل إلى النبى ﷺ فقال أشهد إنك لرسول الله قال وما ذاك فأخبره بالذى كان من أمره فقال النبى ﷺ إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار وأنه يعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه من أهل الجنة .

قال مرتضى : واختلف فى اسم هذا الرجل فقيل هو قزمان بن الحارث حليف بنى ظفر قال ابن قتيبة فى المعارف هو الذى قتل نفسه وكان منافقا وفيه قال النبى ﷺ إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال غيره إن هذا الرجل قتل نفسه يوم أحد وقيل إنه صرح بالكفر وذكر ابن إسحاق والواقدى قصته أنه كان شجاعا معروفا فى حروبهم وأنه لما أصابته الجراح قيل له هنيأ لك يا أبا الغيداق بالجنة قال والله ما قتلنا إلا على الأحساب وأنه قتل نفسه وبمجموع ما ذكرنا يظهر أن القصة تعددت والله أعلم .

(٢٧٥٣) حديث : « اتباع سراقة بن مالك » بن جعشم « له فى قصة الهجرة فساخت» أى غارت «قدما فرسه فى الأرض واتبعه دخان » أى غبار من الأرض «حتى استغاثه» وأنه لا يدل عليه «فدعا له فانطلقت الفرس» وكتب له أمانا واسلم يوم الفتح . **قال العراقى :** متفق عليه من حديث أبى بكر الصديق .اهـ. =

« وانذره بأن سيوضع فى ذراعيه سوارا كسرى » (٢٧٥٤) فكان كذلك .

« وأخبر بمقتل الأسود العنسى الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن وأخبر بمن قتله» (٢٧٥٥) .

= **قال مرتضى** : وروى البخارى هذه القصة من طريق البراء بن عازب عن أبى بكر الصديق وفى هذه القصة يقول سراقة مخاطبا لأبى جهل :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا ... لأمر جوادى إذ تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه .

(٢٧٥٤) حديث : «إخباره » ﷺ «سراقة بأن سيوضع فى ذراعيه سوارا كسرى ».

قال مرتضى: أغفله العراقى وقال رواه ابن عيينة عن إسرائيل أبى موسى عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك كيف بك إذا لبست سوارى كسرى قال فلما أتى عمر بسوارى كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فألبسه وكان رجلا أذب كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذى سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الأعرابى روى ذلك عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن مالك بن جعشم وروى عنه أيضا ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب وطاوس قال ابن عمر مات سراقة فى خلافة عثمان سنة أربع وعشرين.

(٢٧٥٥) حديث : «إخباره» ﷺ «بمقتل الأسود العنسى » بفتح العين المهملة وسكون النون أى قبيلة من اليمن الكذاب لكونه كان ادعى النبوّة باليمن وكان قد أهمه ﷺ أمره « ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن ومن قتله » **قال العراقى** : هو مذكور فى السير والذى قتله فيروز الديلمى وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة بينا أنا نائم رأيت فى يدى سوارين من ذهب فأهمنى شأنهما فاوحى إلىّ فى المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فتأوّلتهما كذابين يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسى صاحب صنعاء .... الحديث .اهـ.

قال مرتضى : أخرج سيف فى الفتوح من طريق ابن عمر أن النبى ﷺ بشرهم بموت الأسود العنسى قبل أن يموت وقال لهم قتله فيروز الديلمى وفيروز هذا وفد على رسول الله ﷺ وروي عنه أحاديث ثم رجع إلى اليمن وأعان على قتل الأسود وأخرج الجوزجانى من طريق حمزة عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن أبيه عن عبد الله بن الديلمى عن أبيه قال أتيت النبى ﷺ برأس الأسود العنسى الكذاب .

« وخــرج عــلـى مـائة من قـريش ينتظـرونـه فـوضـع التـراب عــلـى رؤســهم ولـم يروه» (٢٧٥٦) .

« وشكا إليه البعير بحضرة أصحابه وتذلل له » (٢٧٥٧) .

(٢٧٥٦) حديـث : «خرج» ﷺ «على مـائة من قريش ينتظرونه فـوضع التراب على رؤسـهم ولم يروه» **قال العراقى :** رواه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث ابن عباس وليس فيه أنهم كانوا مائة وكذلك رواه ابن إسحاق من حديث محمد بن كعب القرظى مرسلا .اهـ.

قال مرتضى: ولفظ السيرة ثم اجتمع رأى قريش على قتله ﷺ وتفرقوا على ذلك وفيه ثم خرج ﷺ وقد أخذ الله على أبصارهم فلم يرَه أحد منهم ونثر على رؤسهم كلهم ترابا كان فى يده وهو يتلو قوله تعالى: ﴿يسٓ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ .

(٢٧٥٧) حديث : « شكا إليه» ﷺ «البعير» بحضرة أصحابه «وتذلل له » **قال العراقى :** رواه أبو داود من حديث عبـد الله بن جعفر فى أثناء حديـث وفيه فإنه شكا إلىّ أنك تجيـعه وتدئبه وأول الحديث عند مسلم دون ذكر قصة البعير .اهـ.

قـال مـرتضى : حديث عبـد الله بن جعفر أخرجه ابـن شاهين فى الدلائل قال أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفـه فأسر إلىّ حـديثا لا أحدث به أحدا من الناس قـال وكان أحب ما استتر به النبى ﷺ لحاجته هدف أو حائش نخل فدخل حائط رجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبى ﷺ حن فذرفت عيناه فأتاه النبى ﷺ فمسح جرانه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال هذا لى يا رسول الله فقال ألا تتـقى الله فى هذه البهيمـة التى ملكك الله إياها فإنه شكا إلى أنك تجيـعه وتدئبه وهو حديث صـحيح ورواه أبو داود عن مـوسى بن إسماعـيل عن مهـدى بن ميمـون وقد رويت هذه القصـة من وجه آخر روى أحمـد والبغوى فى شـرح السنة من حديث يعلى بن مرة الثقفى بينا نحن نسـير مع النبى ﷺ إذ مر بنا بعير يسقى عليه فلما رآه البـعير جرجر فوضع جرانه فـوقف عليه النبى ﷺ فقال أين صاحب البعـير فجاءه فقال بعنيـه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وإنه لأهل بيت مـا لهم معيشة غيره فقـال أما إذا ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثـرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليـه وقد روي فى قصة سـجود الجمل له روى أحمد والنسائى من حديث أنس قال كـان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسقون عليه وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهـره وأن الأنصار جاءوا إلى النبى ﷺ فقالوا إنه كان لنا جمل نسقـى عليه وأنه استـصعب عـلينا ومنعنـا ظهـره وقد عطـش النخل والزرع فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قـوموا فقاموا فـدخل الحائط والجمل فى ناحية فـمشى رسول الله ﷺ نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب وإنا نخاف عليك صولته فقال رسول=

«وقال لنفر من أصحابه مجتمعين أحدكم فى النار ضرسه مثل أحد فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدا » (٢٧٥٨) .

«وقال لآخرين منهم آخركم موتا فى النار فسقط آخرهم موتا فى النار فاحترق فيها فمات » (٢٧٥٩) .

= الله ﷺ ليس عليّ منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ رسول الله بناصيته أذل ما كان قط حتى أدخله فى العمل .

(٢٧٥٨) حديث : «قال» ﷺ «لنفر من أصحابه» مجتمعين « أحدكم ضرسه فى النار مثل » جبل «أحد فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدا » **قال العراقى :** ذكره الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف من حديث أبى هريرة بغير اسناد فى ترجمة الرجال بن عنفوت وهو الذى ارتد وهو بالجيم وذكره عبد الغنى بالحاء المهملة وسبقه إلى ذلك الواقدى والمدائنى والأول أصح وأكثر، كما ذكره الدارقطنى وابن ماكولا ووصله الطبرانى من حديث رافع بن خديج بلفظ: أحد هؤلاء النفر فى النار وفيه الواقدى عن عبد الله بن نوح متروك .اهـ.

قال مرتضى : وعنفوت بنون وفاء ذكر ابن أبى حاتم أنه قدم فى وفد بنى حنيفة وكانوا بضعة عشر رجلا فأسلموا سمعت أبى يقول ذلك قال الحافظ ولكنه ارتد وقتل على الكفر فروي سيف بن عمر فى الفتوح عن مخلد بن قيس البجلى قال خرج فرات بن حبان والرجال بن عنفوت وأبو هريرة من عند رسول الله ﷺ فقال لضرس أحدهم فى النار أعظم من أحد وإن معهم لقفا عادر فبلغهم ذلك إلى أن بلغ أبا هريرة وفراتا قتل الرجال فخرا ساجدين وروي الواقدى عن رافع بن خديج قال كان فى الرجال بن عنفوت من الخشوع ولزوم قراءة القرآن والخير فيما يرى النبى ﷺ شيء عجيب فخرج علينا يوما والرجال معنا جالس فقال أحد هؤلاء النفر فى النار قال رافع فنظرت فإذا هم أبو هريرة وأبو روى والطفيل بن عمرو والرجال فجعلت أنظر وأتعجب فلما ارتدت بنو حنيفة سألت ما فعل الرجال قالوا افتتن شهد لمسيلمة أن رسول الله ﷺ أشركه فى الأمر فقلت ما قال رسول الله ﷺ هو الحق قالوا : وكان الرجال يقول كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا يعنى مسيلمة ورسول الله ﷺ .

(٢٧٥٩) حديث : «قال» ﷺ «لآخرين منهم» أى للصحابة الجالسين معه « آخركم موتا فى النار فسقط آخرهم موتا فى نار فاحترق فيها فمات » **قال العراقى :** رواه الطبرانى والبيهقى فى الدلائل من حديث أبى محذورة وفى رواية البيهقى: أن آخرهم موتا سمرة بن جندب ولم يذكرا أنه احترق ورواه البيهقى من حديث أبى هريرة نحوه ورواته ثقات وقال ابن عبد البر=

«ودعا شجرتين فاتتاه واجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا» (٢٧٦٠).

وكان ﷺ نحو الربعة فإذا مشى مع الطوال طالهم.

«ودعا ﷺ النصارى إلى المباهلة فامتنعوا فعرفهم ﷺ أنهم إن فعلوا ذلك هلكوا فعلموا صحة قوله فامتنعوا» (٢٧٦١)

= أنه سقط فى قدر مملوءة ماء حارا فمات وروى ذلك بإسناد متصل إلا أن فيه داود بن المحبر وقد ضعفه الجمهور .اهـ.

قال مرتضى : لفظ ابن عبد البر بعد قوله فمات فكان ذلك تصديقا لقول رسول الله ﷺ له ولأبى هريرة ولأبى محذورة آخركم موتا فى النار وقال المزى في التهذيب كانت وفاته بالبصرة سنة ثمان وخمسين سقط فى قدر مملوءة ماء حارا كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه فسقط فى القدر الحارة فمات تصديقا لقول رسول الله ﷺ له ولأبى هريرة وثالث معهما آخركم موتا فى النار .

(٢٧٦٠) حديث : «دعا» ﷺ «شجرتين فاتتاه فاجتمعتا ثم أمرهما فافترقتا » **قال العراقى :** رواه أحمد من حديث على بن مرة بسند صحيح .اهـ.

قال مرتضى : ورواه أحمد من طريق أبى سفيان بن طلحة بن نافع وهو تابعى عن يعلى ابن مرة قال جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ ذات يوم وهو جالس حزين قد خضب بالدماء ضربه بعض أهل مكة فقال له ما لك فقال رسول الله ﷺ فعل بى هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل أتحب أن أريك آية . فقال : نعم قال فنظر إلى شجرة من وراء الوادى فقال ادع إلى تلك الشجرة فدعاها قال فجاءت تمشى حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع إلى مكانها فأمرها فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله ﷺ حسبى حسبى ورواه الدارمى من حديث أنس وأخرج الترمذى وصححه من حديث ابن عباس قال جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ فقال بم أعرف أنك نبى الله؟ قال : إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد أنى رسول الله قال: نعم فدعاه رسول الله ﷺ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبى ﷺ ثم قال ارفع فعاد فأسلم الأعرابى وقد روى مسلم من حديث جابر بنحوه قال سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله ﷺ يقضى حاجته فاتبعته بإداوة من ماء فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئا يستتر به فإذا شجرتان فى شاطىء الوادى فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادى علىّ بإذن الله تعالى فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده ثم فعل بالأخرى كذلك حتى إذا كان بالنصف قال التئما على بإذن الله تعالى فالتأمتا .

(٢٧٦١) حديث: « دعا » ﷺ « النصارى إلى المباهلة » أى الملاعنة فامتنعوا عن ذلك « وأخبر »=

«وأتاه عامر بن الطفيل بن مالك وأربد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم عازمين على قتله ﷺ فحيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلك عامر بغدة وهلك أربد بصاعقة أحرقته» (٢٧٦٢) .

«وأخبر ﷺ أنه يقتل أبى بن خلف الجمحى فخدشه يوم أحد خدشا لطيفا فكانت منيته فيه» (٢٧٦٣) .

= ﷺ « إن فعلوا ذلك هلكوا » فعلموا صحة قوله « فامتنعوا » **قال العراقى :** رواه البخارى من حديث ابن عباس فى أثناء حديث ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا . اهـ .

(٢٧٦٢) حديث : « أتاه » ﷺ « عامر بن الطفيل بن مالك وأربد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم عازمين على قتله» ﷺ « فحيل بينهما وبين ذلك فدعا » ﷺ « عليهما فهلك عامر بغدة وهلك أربد بصاعقة أحرقته» **قال العراقى :** رواه الطبرانى فى الأوسط والأكبر من حديث ابن عباس بطوله بسند لين .اهـ.

قال مرتضى : عامر بن الطفيل رئيس بنى عامر فى الجاهلية وقصة قدومه على النبى ﷺ مشهورة فإنه قدم على النبى ﷺ وهو ابن ثمانين سنة فقال له أبايعك على أن لى كذا وكذا وذكر شروطا فامتنع النبى ﷺ ودعا عليه فأصابته غدة فكان يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية .

(٢٧٦٣) حديث : « إخباره » ﷺ « أنه » ﷺ « يقتل أبى بن خلف الجمحى » القرشى وكان قد حضر مع المشركين يوم أحد وهو أخو أمية والمغيرة وعامر وأحيحة « فخدشه يوم أحد خدشا لطيفا فكانت منيته» **قال العراقى :** رواه البيهقى فى دلائل النبوة من رواية سعيد بن المسيب ومن رواية عروة بن الزبير مرسلا .اهـ.

قال مرتضى : والذى فى الدلائل أنه لما أسند رسول الله ﷺ فى الشعب أدركه أبىّ بن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجاً فقالوا يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال ﷺ دعوه فلما دنا تناول النبى ﷺ الحربة من الحارث بن الصمت فلما أخذها ﷺ انتفض بها انتفاضا تطايروا عنه تطاير الشعرات عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله ﷺ فطعنه طعنة وقع بها عن ظهر فرسه ولم يخرج له دم فكسر ضلعا من أضلاعه فلما رجع إلى قريش قال قتلنى والله محمد أليس قد كان قال بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق على لقتلنى فمات عدوّ الله بسرف وهم قافلون به إلى مكة وزواه أيضا أبو نعيم فى الدلائل ولم يذكر فكسر ضلعا من أضلاعه قال الواقدى وكان ابن عمر يقول فمات أبى بن خلف ببطن=

«وأطعم ﷺ السم فمات الذى أكله معه وعاش هو ﷺ بعده أربع سنين وكلمه الذراع المسموم» (٢٧٦٤).

= رابغ فإنى لاسير ببطن رابغ بعد هوى من الليل إذ نار تأجج لى فهبتها وإذا رجل يخرج منها فى سلسلة يجتن بها يصيح العطش وإذا رجل يقول لا تسقه فإن هذا قتيل رسول الله ﷺ هذا أبى بن خلف ورواه البيهقى أيضا .

(٢٧٦٤) حديث : « أنه » ﷺ « أُطعِمَ السم فمات الذى أكله معه وعاش هو » ﷺ « بعده أربع سنين وكلمه الذراع المسموم » **قال العراقى :** رواه أبو داود من حديث جابر وفى رواية له مرسلة أن الذى مات بشر بن البراء وفى الصحيحين من حديث أنس أن يهوديا أتت النبى ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها . . . . الحديث وفيه فما زلت أعرفها فى لهوات رسول الله ﷺ . اهـ.

قال مرتضى : حديث أنس رواه البخارى عن عبد الله بن عبد الوهاب الجمحى حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب ابن عربى عن خالد بن الحارث وقد تقدم ذكره فى أول هذا الكتاب عند عفوه ﷺ وأما حديث جابر فلفظه أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ الذراع فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله ﷺ إلى اليهودية فدعاها فقال لها أسممت هذه الشاة قالت له اليهودية من أخبرك قال أخبرتنى هذه فى يدى الذراع قالت: نعم قال : فما أردت إلى ذلك قالت : قلت إن كان نبيا فلن يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها وتوفى بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذى أكل من الشاة حجمه أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبنى بياضة من الأنصار هكذا رواه أبو داود فى سننه عن سليمان بن داود المهرى حدثنا ابن وهب أخبرنا عن ابن شهاب قال كان جابر بن عبد الله يحدث فساق الحديث **وقول العراقى** فى رواية مرسلة .. ألخ يشير إلي ما رواه أبو داود أيضا فقال حدثنا وهب ابن بقية أخبرنا خالد عن محمد بن عمر وعن أبى سلمة أن رسول الله ﷺ أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذى صنعت فذكر نحو حديث جابر وأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت ولم يذكر امر الحجامة قال البيهقى فى الدلائل ورويناه عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة ويحتمل أنه لم يقتلها فى الابتداء ثم لما مات بشر أمر بقتلها وأخرج البيهقى أيضا من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما فتح رسول الله ﷺ خيبر وقتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهى ابنة أخى مرهب لصفية شاة مصلية وسمتها وأكثرت فى الكتف والذراع لأنه بلغها أنه أحب أعضاء=

«وأخبر ﷺ يوم بدر بمصارع صناديد قريش ووقفهم على مصارعهم رجلا رجلا فلم يتعد واحد منهم ذلك الموضع» (٢٧٦٥) .

= الشاة إلى رسول الله ﷺ فدخل رسول الله ﷺ على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور وأخو بنى سلمة فقدمت إليهم الشاة المصلية فتناول رسول الله ﷺ الكتف وانتهش منها وتناول بشر بن البراء عظما فانتهش منه فلما استرط رسول الله ﷺ لقمته استرط بشر بن البراء ما في فيه فقال رسول الله ﷺ ارفعوا أيديكم فإن كتف هذه الشاة أن قد نعيت فيها فقال بشر بن البراء والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى التى أكلت فما منعنى أن ألفظها إلا أنى أعظمت أن أنغصك طعامك فلما أسغت ما فى فيك لم أكن لأرغب بنفسى عن نفسك ورجوت أن لا تكون استرطتها وفيها نعى فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول إلا ما حول قال وفى رواية ابن فليح قال الزهرى قال جابر وبقى رسول الله ﷺ بعده ثلاث سنين كان وجعه الذى توفى فيه فقال مازلت أجد من الأكلة التى أكلت من الشاة يوم خيبر عداء حتى كان هذا أوان انقطع الأبهر منى فتوفى رسول الله ﷺ شهيدا هذا لفظ حديث موسى بن عقبة ورواه البيهقي أيضا من طريق معمر عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن امرأة يهودية أهدت إلى النبى ﷺ شاة مصلية بخيبر فقال ما هذه فقالت هدية وحذرت أن تقول من الصدقة فلا يأكل ثم ساق الحديث وفى اخره فاحتجم النبى ﷺ على كاهله وأمر أصحابه فاحتجموا فمات بعضهم قال الزهرى فأسلمت فتركها النبى ﷺ وأما الناس فيقولون قتلها النبى ﷺ .

(٢٧٦٥) حديث : « إخباره » ﷺ « يوم بدر بمصارع صناديد قريش ووقفهم على مصارعهم رجلا رجلا فلم يتعد واحد منهم ذلك الموضع » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب . اهـ.

قال مرتضى : رواه مسلم عن شيبان وغيره عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال تراءينا الهلال فما من الناس أحد يزعم أنه رآه غيرى فقلت لعمر يا أمير المؤمنين أما تراه وجعلت أريه إياه فلما أعيا أن يراه قال فأراه وأنا مستلق على فراشى ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدر فقال إن رسول الله ﷺ ليخبرنا عن مصارع القوم بالأمس هذا مصرع فلان إن شاء الله غدا هذا مصرع فلان إن شاء الله غدا فوالذى بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود وجعلوا يصرعون عليها ثم القوا فى القليب .... الحديث ورواه أبو داود والطيالسى عن سليمان بن المغيرة .

«وأنذر ﷺ بأن طوائف من أمته يغزون فى البحر فكان كذلك» (٢٧٦٦) .

«وزويت له الأرض فَأُرِيَ مشارقـها ومغاربها وأخبر بأن ملك أمتـه سيبلغ ما زوي له منها فكان كـذلك فقد بلغ ملكهم من أوّل المـشرق من بلاد الترك إلى آخر المـغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا فى الجنوب ولا فى الشمال» (٢٧٦٧) .

كما أخبر ﷺ سواء بسواء.

(٢٧٦٦) حديث : « إخبـاره » ﷺ « بأن طوائف من أمته يغزون فى البـحر فكان كذلك » **قـال العراقى :** متفق عليه من حديث أم حرام .اهـ.

قال مرتضى : رواه البخارى من طريق الموطأ لمالك عن اسحاق بن أبى طلحة عن أنس أن النبى ﷺ كان إذا ذهب يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه فدخل عليها فأطعمته وجلست تفلى رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك . . . الحديث في شهداء البحر وفى آخره قال فـركبت أم حرام البـحر فى زمن معاوية فـصرعت عن دابتهـا حين خرجت من البـحر فمـاتت وفى بعض طرقه فى البخارى عن أنـس عن أم حرام بنت ملحان وكانت خـالته أن رسول الله ﷺ نام فـى بيتهـا فاستـيقظ وهو يضـحك وقال عرض علـيّ أُناس من أمتى يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة قالت : فقلت : يا رسول الله أدع الله أن يجعلنى منهم قال إنك منهم ثم نام فـاستيقظ وهو يضحك فقلت يا رسـول الله ما يضحك قال عرض عليّ نـاس من أمتى يركبون ظهر البـحر الأخضر كـالملوك على الأسرة قلت يا رسول الله أدع الله أن يجعلنى منهم قال : أنت من الأوّلين قال فتزوّجها عبادة بن الصامت فأخرجها معه فلما جاز البحر ركبت دابة فصرعتها فقتلتها قال ابن الأثير وكانت تلك الغزوة غزوة قبـرس فدفنت فيها وكان أمـير ذلك الجيش معاوية بـن أبى سفيان فى خلافة عـثمان وكان معه أبو ذر وأبو الدرداء وغيرهما من الصحابة وذلك فى سنة سبع وعشرين .

(٢٧٦٧) حديث : « زُوِيت له » ﷺ « الأرض » فأرى « مشـارقها ومغاربها وأخـبر بأن ملك أمته سيبلغ ما زوى له منها فكان ذلك كما أخـبر فقد بلغ ملكهم من أوّل المشرق من بلاد الترك إلى آخـر المغرب مـن بلاد الأندلس » بفتح الهـمزة وسكون النون وفـتح الدال وضم اللام اقليم بالمغرب « وبلاد البربر ولم يتسعوا فى الجنوب ولا فى الشمال » **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث عائشة وفاطمة أيضًا. أهـ .

«وأخبر ﷺ فاطمة ابنته ﵂ بأنها أول أهله لحاقا به» (٢٧٦٨) فكان كذلك.

«وأخبر نساءه بأن أطولهن يدا أسرعهن لحاقا به فكانت زينب بنت جحش الأسدية أطولهن يدا بالصدقة أولهن لحوقا به ﵂» (٢٧٦٩).

(٢٧٦٨) حديث: « إخباره » ﷺ « فاطمة » ابنته رضوان الله عليها وهي الزهراء تكنى بأم أبيها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد أبيها ﷺ وهى أصغر البنات « أنها أول أهله لحاقا به» .

قال مرتضي: فكان كذلك فإنها توفيت بعده بستة أشهر رواه البخارى فى الصحيح عن عائشة قال الواقدى وهو المثبت وروي الحميدى عن سفيان عن عمرو بن دينار وأنها بقيت بعده ثلاثة أيام وقال غيره أربعة أشهر وقيل شهرين وعند الدولابى فى الذرية الطاهرة خمسة وتسعون يوما.

قال العراقى : متفق عليه من حديث عائشة وفاطمة أيضا .اهـ.

قال مرتضى : أخرجاه من طريق مسروق عن عائشة أقبلت فاطمة تمشى كأن مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتى ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثا فبكت ثم أسر إليها حديثا فحضكت فقلت ما رأيت كاليوم أقرب فرحا من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشى على رسول الله ﷺ سره فلما قبض سألتها فأخبرتنى أنه قال أن جبريل كان يعارضنى بالقرآن فى كل سنة مرة وأنه عارضنى العام مرتين وما أراه إلا وقد حضر أجلى وإنك أول أهل بيتى لحوقا بى ونعم السلف إنا لك فبكيت فقال ألا ترضين أنى تكونى سيدة نساء العالمين فضحكت وأخرجه أبو يعلى من حديث أم سلمة قالت جاءت فاطمة إلى النبى ﷺ فسألتها عنه فقالت أخبرنى أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال ما يسرك أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكت .

(٢٧٦٩) حديث : « أخبر » ﷺ « نساءه أن أطولهن يدا أسرعهن لحاقا به فكانت زينب بنت جحش» بن رياب بن يعمر « الأسدية » أخت عبد الله وحمنة وأم حبيبة بنى جحش أمهم أميمة عمة النبى ﷺ « أطولهن يدا بالصدقة وأولهن لحاقا به» **قال العراقى :** رواه مسلم من حديث عائشة وفى الصحيحين أن سودة كانت أولهن لحوقا به قال ابن الجوزى وهذا غلط من بعض الرواة بلا شك .اهـ.

قال مرتضى : وفى الصحيحين واللفظ لمسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ : أسرعكن لحاقا بى أطولكن يدا قال فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا قالت وكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيديها وتتصدق ومن طريق يحيى ابن سعيد عن عمرة عن عائشة نحوه وفيه قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا فى بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا فى الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب=

«ومسح ضرع شاة حائل لا لبن لها فدرت وكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود رضي الله عنه» (٢٧٧٠) .

« وفعل ذلك مرة أخرى فى خيمة أم معبد الخزاعية » (٢٧٧١) .

= بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا فعرفنا حينئذ أن النبى صلى الله عليه وسلم إنما أراد طول اليد بالصدقة وكانت زينب امرأة صناع باليدين فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق فى سبيل الله وروي ابن سعد بسند فيه الواقدى عن القاسم بن محمد قال : قالت زينب حين حضرتها الوفاة أنى قد أعددت كفنى وأن عمر سيبعث إلى بكفن فتصدقوا بأحدهما وإن استطعتم أن تتصدقوا بحقوى فافعلوا ومن وجه آخر عن عمرة قالت بعث عمر بخمسة أثواب فكفنت منها وتصدقت عنها اختها حمنة بكفنها الذى كانت اعدته قالت عمرة فسمعت عائشة تقول لقد ذهبت حميدة سعيدة مفزع اليتامى والأرامل وأخرج أيضا بسند فيه الواقدى عن محمد ابن كعب كان عطاء زينب بنت جحش اثنى عشر ألفا لم تأخذه إلا عاما واحدا فجعلت تقول اللهم لا يدركنى هذا المال قابلا فإنه فتنة ثم قسمته فى أهل رحمها فى أهل الحاجة فبلغ عمر فقال هذه امرأة يراد بها خيرا فوقف عليها وارسل السلام وقال بلغنى ما فرقت فأرسل بألف درهم يستبقيها فسلكت به ذلك المسلك قال الواقدى ماتت سنة عشرين وأخرج الطبرانى من طريق الشعبى أن عبد الرحمن بن أبزى أخبره أنه صلى مع عمر على زينب بنت جحش وكانت أوّل نساء النبى صلى الله عليه وسلم ماتت بعده .

(٢٧٧٠) حديث : « مسح » صلى الله عليه وسلم « ضرع شاة حائل » يقال حالت الشاة وكذا الناقة والمرأة وكل أنثى حيالا بالكسر لم تحمل فهى حائل « لا لبن لها فدرت » اللبن « فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود » رضي الله عنه **قال العراقى** : رواه أحمد من حديث ابن مسعود بإسناد جيد .اهـ.

قال مرتضى : ورواه ايضا الطبرانى فى المعجم الصغير من حديثه كنت فى غنم لآل عقبة بن أبى معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن؟ قلت : نعم لكن مؤتمن عليها قال فهل عندك من شاة لم ينزل عليها الفحل؟ قلت : نعم فأتيته بشاة فمسح النبى صلى الله عليه وسلم مكان الضرع بيده وهو يدعو وما كان لها ضرع فإذا ضرع حافل مملوء لبنا فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم بصخرة منقعرة فاحلبت الشاة فسقى أبا بكر ثم سقانى ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان فلما رأيت هذا قلت يا رسول الله علمنى فمسح رأسى وقال بارك الله فيك فإنك غلام معلم .

(٢٧٧١) حديث : « مسح صلى الله عليه وسلم ضرع شاة حائل فى خيمة أم معبد » عاتكة بنت خلف «الخزاعية»

قال مرتضي : تقدم حديث أم معبد هذه في ذكر حليته الشريفة وأشرت هناك أنه قد رويت هذه القصة أيضا من حديث أبى معبد وهو زوجها فلنسقها هنا أخرج البيهقى فى =

= الدلائل من طريق الحسن بن مكرم قال حدثنى أبو أحمد بشر بن محمد السكرى حدثنا عبد الملك بن وهب المذجحى حدثنا الحر بن الصباح عن أبى معبد الخزاعى أن رسول الله ﷺ خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة وهو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ودليلهم عبد الرحمن بن أريقط الليثى فمروا بخيمة أم معبد وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحتبى وتجلس بفناء الخيمة فتطعم وتسقى فسألوها هل معها لحم أو لبن يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئا من ذلك فقالت لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى وإذا القوم مرملون مسنتون فنظر رسول الله ﷺ وإذا شاة فى كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم قال فهل لها من لبن قالت بأبى وأمى هى أجهد من ذلك قال تأذنين لى أن أحلبها قالت : إن كان بها حلب فأحلبها قال فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسحها وذكر اسم الله تعالى ومسح ضرعها وذكر اسم الله تعالى ودعا بإناء لها بربض الرهط فتفاجت ودرت واجترت فحلب فيها ثجا حتى علاه الثمال فسقاها وسقى أصحابه فشربوا عللا بعد نهل حتى أراضوا وشرب آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا الحديث وأخرج البيهقى أيضا من طريق محمد بن عمر أن ابن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وأسد بن موسى كلاهما عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال حدثنا عبد الرحمن الأصبهانى قال سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلة عن أبى بكر ﷺ قال خرجت مع رسول الله ﷺ من مكة فانتهينا إلى حي من إحياء العرب فنظر رسول الله ﷺ إلى بيت متنحيا فقصد إليه فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت يا عبد الله إنما أنا امرأة وليس معى أحد فعليكما بعظيم الحى إن أردتم القرى قال : فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز له يسوقها فقالت له : يا بنى انطلق بهذا العنز والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمى إذبحا هذه وكلا واطعمانا فلما جاء قال له النبى ﷺ انطلق بالشفرة وجئنى بالقدح قال إنها قد عزفت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبى ﷺ ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به إلى أمك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال : انطلق بهذه وجئنى بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبى ﷺ قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا إلى المدينة فمر أبو بكر ﷺ فرآه ابنها فعرفه فقال يا أمه إن هذا الرجل الذى كان مع المبارك فقامت إليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذى كان معك قال وما تدرين من هو قالت : لا قال : هو النبى ﷺ قالت : فادخلنى عليه قال فادخلها عليه وأهدت إليه شيئا من أقط ومتاع الأعراب قال فكساها وأعطاها قال : ولا أعلمه إلا قال أسلمت قال البيهقى وهذه القصة وإن كانت تنقص على ما روينا فى قصة أم معبد وتزيد فى بعضها فهى قريبة منها ويشبه أن تكونا واحدة وقد ذكر ابن إسحاق من قصة أم معبد شيئا يدل على أنها وهذه القصة واحدة والله أعلم ثم ساق من طريق ابن إسحاق قال فنزل رسول الله ﷺ بخيمة=

« وندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها ﷺ بيده فكانت أصح عينيه وأحسنهما » (٢٧٧٢) .

= أم معبد فأرادا القرى قالت : والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة إلا حائل فدعا رسول الله ﷺ ببعض غنمها فمسح ضرعها بيده ودعا الله عز وجل وحلب فى العس حتى ارغى وقال اشربى يا أم معبد فقالت أشرب أنت فأنت أحق به فرده عليها فشربت ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فشربه ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله ثم دعا بحائل أخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى عامرا ثم تروح وطلبت قريش رسول الله ﷺ حتى بلغوا أم معبد فسألوها عنه فقالوا رأيت محمدا إن حليته كذا فوصفوه لها فقالت ما أدرى ما تقولون قد ضافنى حالب الحائل قالت قريش فذاك الذى نريد قال البيهقى فيحتمل أن يكون أولا رأى التى فى كسر الخيمة كما روينا فى حديث أبى معبد ثم رجع ابنها باعنز كما روينا فى حديث ابن أبى ليلى ثم لما أتى زوجها وصفته له والله أعلم وذكر البيهقى قصة أخرى تناسب فى الباب أخرجها من طريق إياد بن لقيط عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبى ﷺ وأبو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستقياه اللبن فقال ما عندى شاة تحلب غير أن ههنا عناقا حملت أول الشتاء وقد أخرجت وما بقى لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبى ﷺ ومسح ضرعها ودعا حتى أنزلت قال وجاء أبو بكر بمجن فحلب فسقى أبا بكر ثم حلب فسقى الراعى ثم حلب فشرب فقال الراعى بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط قال أو تراك تكتم على حتى أخبرك قال : نعم قال: فإنى محمد رسول الله ﷺ فقال أنت الذى تزعم قريش أنه صابئ قال : إنهم ليقولون ذلك قال : فأشهد أنك نبى وأشهد أن ما جئت به حق وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبى وأنا متبعك فقال : إنك لا تستطيع ذلك يومك فإذا بلغك أنى قد ظهرت فأتنا .

(٢٧٧٢) حديث: « ندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها » ﷺ « فكانت أصح عينيه وأحسنهما » **قال العراقى :** رواه أبو نعيم والبيهقى كلاهما فى دلائل النبوة من حديث قتادة ابن النعمان وهو الذى سقطت عينه ففى رواية البيهقى أنه كان ببدر وفى رواية أبى نعيم أنه كان بأحد وفى إسناده اضطراب وكذا رواه البيهقى فيه من حديث أبى سعيد الخدرى . اهـ.

قال مرتضى : قال البيهقى فى الدلائل فى أثناء سياق غزوة بدر أخبرنا أبو سعد المالينى أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ حدثنا أبو يعلى حدثنا يحيى الحمانى حدثنا عبد الرحمن ابن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله ﷺ فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدرى أى عينيه أصيبت.

قال مرتضى: ويحيى الحمانى ضعيف **ولم ينبه عليه العراقى** وفى المواهب للقسطلانى وأصيبت يوم أحد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فأتى بها رسول الله ﷺ =

«وتفل في عين علي ﷺ وهو أرمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية» (٢٧٧٣).

= فقال يا رسول الله : إن لي امرأة أحبها وأخشى إن رأتني تقذرني فأخذها رسول الله ﷺ بيده وردها إلى موضعها وقال اللهم اكسه جمالا فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر من أنت فقال :

أبونا الذي سالت على الخدّ عينه فردّت بكف المصطفى أيما ردّ
فعادت كما كانت لأوّل أمرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما خدّ

فوصله عمر وأحسن جائزته قال السهيلي : ورواه محمد بن أبي عثمان عن مالك بن أنس عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد عن أخيه قتادة بن النعمان قال أصيبت عيناي يوم أحد فسقطتا على وجنتي فأتيت بهما النبي ﷺ فأعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك تفرد به عمار ابن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطني عن إبراهيم الحاربي عن عمار بن نصر وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الدلائل عن قتادة قال كنت يوم أحد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله ﷺ فكان آخرها سهما ندرت منه حدقتي فأخذتها بيدي وسعيت إلى رسول الله ﷺ فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا .

(٢٧٧٣) حديث : « تفل » ﷺ « في عين علي » كرّم الله وجهه « وهو أرمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية » **قال العراقي :** متفق عليه من حديث علي ومن حديث سهل بن سعد أيضا . اهـ.

قال مرتضى : حديث سهل بن سعد رواه الشيخان وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقال هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فدعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك أن يكون لك من حمر النعم قال أبو نعيم في الحلية بعد سياقه الحديث رواه سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وسلمة بن الأكوع نحوه في المحبة ولحديث=

= سلمة طرق فمن أغربها ما حدثنا أبو بكر بن خلاد ثم ساق سنده إلى محمد بن إسحاق حدثنا ابن بريدة بن سفيان الأسلمى عن أبيه عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر بن أمية إلى حصون خيبر يقاتل فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله علي يديه ليس بفرار قال سلمة فدعا بعلى وهو أرمد فتفل فى عينيه فقال هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله على يدك . . . الحديث وقال غريب من حديث ابن بريدة عن أبيه فيه زيادات ألفاظ لم يتابع عليها وصحيحه من حديث يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع .

قال مرتضى : ورواه البيهقى من هذا الوجه إلا أنه قال حدثنا ابن بريدة بن سفيان عن فروة الأسلمى عن أبيه عن سلمة هكذا هو فى نسخة الدلائل وعليها سماع **الحافظ العراقى** وفيه زيادات كما أشار إليه أبو نعيم وأخرج البيهقى أيضا من طريق الحسين بن واقد المروزى عن عبد الله بن بريدة قال أخبرنا أبى قال لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر فرجع ولم يفتح له فساق الحديث نحوه وفيه لادفعن لواءنا غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح له . . . الحديث وفيه فدعا على بن أبى طالب وهو يشتكى عينه فمسحها ثم دفع إليه اللواء ففتح . . . الحديث وأخرج أيضا من طريق المسيب ابن مسلم الأزدى قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج ولما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس وإن أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا أشد من الأول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم على فتطاولت لها قريش ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك فاصبح وجاء على على بعير له حتى أناخ قريبا وهو أرمد قد عصب عينه بشقة برد قطرى فقال رسول الله ﷺ ما لك قال رمدت بعدك قال أدن مني فتفل فى عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله . . . الحديث وروي الشيخان عن قتيبة بن سعيد عن حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع قال كان على قد تخلف عن النبى ﷺ فى خيبر وكان رمدا فقال أنا أتخلف عن النبى ﷺ فخرج على فلحق بالنبى ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتح الله فى صباحها قال ﷺ لأعطين الراية غدا أو قال ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله أو قال يفتح الله عليه فإذا نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه وهكذا رواه الحسن بن سفيان فى مسنده عن قتيبة بن سعيد ومن طريقه أبو بكر الإسماعيلى في المستخرج وأخرج البيهقى من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فذكر حديثا طويلا وفيه قال فارسل رسول الله ﷺ إلى على يدعوه وهو أرمد فقال=

«وكانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه ﷺ » (٢٧٧٤) .

= لأعطين .... الحديث . وفيه قال فجئت به أقوده قال فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرئ فأعطاه الراية .... الحديث وقد أخرجه مسلم في الصحيح وأخرج أبو داود والطيالسي والطبراني من حديث علي قال فما رمدت ولاصدعت منذ دفع إليّ ﷺ الراية يوم خيبر وعند الحاكم من حديث علي قال فوضع رسول الله ﷺ رأسي في حجره ثم بصق في راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني فما اشتكيتهما حتى الساعة وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قام يوم خيبر فوعظ الناس فلما فرغ من موعظته دعا عليّ بن أبي طالب وهو أرمد فبصق في عينيه ودعا له بالشفاء .... الحديث وقد وقع مثل ذلك لرفاعة بن رافع بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فما آذاني منها شيء رواه البيهقي في الدلائل ولفديك نفث في عينيه وكانا مبيضتين لا يبصر بهما شيئا وكان وقع على بيض حية فكان يدخل الخيط في الإبرة وإنه لابن ثمانين سنة وإن عينيه لمبيضتان ورواه ابن أبي شيبة والبغوي وأبو نعيم والبيهقي والطبراني .

(٢٧٧٤) حديث : « كانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه » ﷺ **قال العراقي** : رواه البخاري من حديث ابن مسعود .اهـ.

قال مرتضى : التسبيح من قبيل الألفاظ الدالة على معني التنزيه واللفظ يوجد حقيقة ممن قام به اللفظ فيكون في غير من قام به مجازا فالطعام والحصى والشجر ونحو ذلك كل منها يتكلم باعتبار خلق الكلام فيه حقيقة وهذا من قبيل خرق العادة وفي سماعهم التسبيح تصريح بكرامة الصحابة بسماع هذا التسبيح وفهمه وذلك ببركته ﷺ قال البخاري حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال إنكم تعدون الآيات عذابا وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله ﷺ قد كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام ... الحديث ورواه أبو بكر والإسماعيلي في المستخرج عن الحسن بن سفيان عن محمد بن بشار عن أبي أحمد ورواه البيهقي في الدلائل من طريقه وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبي ﷺ فسبح رواه عياض في الشفاء ونقله عنه الحافظ في الفتح ومن ذلك تسبيح الحصى في كفه ﷺ روى من حديث أبي ذر قال: تناول النبي ﷺ سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينًا ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع أحد منا قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي عن أبي ذر والمحفوظ ما رواه شعيب عن أبي حمزة عن الزهري . =

« وأصيبت رِجْلُ بعض أصحابه ﷺ فمسحها بيده فبرأت من حينها» (٢٧٧٥) .

= **قال مرتضى** : يشير إلى ما أخرجه محمد بن يحيي الذهلى فى الزهريات أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبى حمزة عن الزهرى قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بنى سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة عن أبى ذر قال هجرت يوما من الأيام فإذا النبى ﷺ قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فأخبرنى أنه ببيت عائشة فأتيته وهو جالس وليس عنده أحد من الناس وكأنى أراه فى وجى فسلمت عليه فرد علىّ السلام ثم قال ما حاجتك قلت الله ورسوله فأمرنى أن أجلس فجلست إلى جنبه لأسأله عن شىء ولا يذكره لى فمكثت غير كثير فجاء أبو بكر يمشى مسرعا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بى الله ورسوله فأشار بيده أن أجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبى ﷺ ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله ﷺ مثل ذلك وجلس إلى جنب أبى بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس إلي جنب عمر ثم قبض رسول الله ﷺ على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن فى يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل فى كف رسول الله ﷺ ثم ناولهن أبا بكر وجاوزنى فسبحن فى كفه ثم أخذهن منه فوضعهن على الأرض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن فى كفه كما سبحن فى كف أبى بكر ثم أخذهن فوضعهن فى الأرض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحان فى كفه كنحو ما سبق فى كف أبى بكر وعمر ثم أخذهن فوضعهن فى الأرض فخرسن وليس لحديث تسبيح الحصى إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس .

(٢٧٧٥) حديث: « أصيب رجل بعض أصحابه فمسحها » ﷺ « بيده فبرأت من حينها» **قال العراقى** : رواه البخارى فى قصة قتل أبى رافع .اهـ.

قال مرتضى: قال البخارى حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبى رافع اليهودى رجالا من الأنصار وأمر عليهم عبد الله بن فلان وكان أبو رافع يؤذى رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان فى حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإنى منطلق فمتلطف للبوّاب فلعلى أدخل قال فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجته وقد دخل الناس فهتف به البوّاب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإنى أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأقاليد على ود قال فقمت إلى الأقاليد ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان فى علالى فلما أن ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته علىّ من داخل قلت إن القوم قد نذروا بى لم يخلصوا إلىّ حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا أدرى أين هو من البيت قلت: يا أبا رافع قال : من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنى=

«وقل زاد جيش كان معه ﷺ فدعا بجميع ما بقى فاجتمع شىء يسير جدا فدعا فيه بالبركة ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعاء في العسكر إلا ملئ من ذلك» (٢٧٧٦).

= شيئا فصاح قال فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت : ما هذا الصوت يا أبا رافع قال لأمك الويل إن رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال : فاضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت صدر السيف فى بطنه حتى أخذ فى ظهره فعلمت أنى قد قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا فبابا حتي انتهيت إلى درجة فوضعت رجلى وأنا لا أرى إلا أنى قد انتهيت إلى الأرض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست عند الباب فقلت لا أبرح الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال أنعى أبا رافع فانطلقت إلى أصحابى فقلت النجاء النجاء قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبى ﷺ وحدثناه فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكأنى لم أشكها قط ورواه الحسن بن سفيان فى مسنده عن إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبيد الله ابن موسى وعند الإسماعيلى فى المستخرج ورواه الإسماعيلى أيضا عن المنيعى أخبرنا أبو بكر ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى وقال موسى بن عقبة قال ابن شهاب قال ابن كعب فقدموا على رسول الله ﷺ وهو على المنبر فقال أفلحت الوجوه قالوا أفلح وجهك يا رسول الله قال أقتلتموه قالوا : نعم قال : ناولونى السيف فسله فقال أجل هذا طعامه فى ذباب السيف وأخرج البخارى عن أحمد بن عثمان بن جكيم الأودى عن شريح ابن سلمة عن إبراهيم بن يوسف بن إسحاق عن أبيه عن أبى إسحاق قال سمعت البراء قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى إناس معهم فساق الحديث نحو سياق حديث عبيد الله بن موسى إلا أنه ليس فيه فقال ابسط رجلك . . إلخ وقد رواه البيهقى فى الدلائل من طريق محمد بن الحسن الخثعمى عن أحمد بن عثمان.

(٢٧٧٦) حديث : « قل زاد جيش كان معه » ﷺ « فدعا بما بقى فاجتمع شىء يسير » جدا « فدعا فيه بالبركة ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعاء فى العسكر إلا ملئ من ذلك » **قال العراقى:** متفق عليه من حديث سلمة بن الأكوع .اهـ.

قال مرتضى : وروى مسلم من حديث أبى هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال : نعم ودعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شىء يسير فدعا رسول الله ﷺ بالبركة ثم قال خذوا فى أوعيتكم فأخذوا فى أوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر وعاء إلا ملؤه قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله ﷺ اشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجز عن الجنة وقد تقدم صدر هذه القصة عند ذكر تكثير الطعام .

«وحكى الحكم بن العاص بن وائل مشيته ﷺ مستهزئا فقال ﷺ كذلك فكن فلم يزل يرتعش حتى مات» (٢٧٧٧).

«وخطب ﷺ امرأة فقال له أبوها أن بها برصا امتناعا من خطبته واعتذارا ولم يكن بها برص فقال ﷺ فلتكن كذلك فبرصت» (٢٧٧٨).

(٢٧٧٧) حديث : « حكى الحكم بن العاصى » بن أمية بن عبد شمس كذا فى النسخ وصوابه الحكم بن أبى العاصى وهو أبو مروان وعم عثمان بن عفان « مشيته » ﷺ « مستهزئا به فقال » ﷺ : « فكذلك كن فلم يزل يرتعش حتى مات » **قال العراقى :** رواه البيهقى فى الدلائل من حديث هند بن خديجة بإسناد جيد وللحاكم فى المستدرك من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر نحوه ولم يسم الحكم وقال صحيح الإسناد .اهـ.

قال مرتضى : أورد ابن منده في معجم الصحابة فى ترجمة هند بن هند بن هند من طريق حسان بن عبد الله الواسطي عن السرى بن يحيى عن مالك بن دينار حدثنى هند بن خديجة زوج النبى ﷺ قال مر النبى ﷺ بالحكم أبى مروان فجعل يغمز بالنبى ﷺ ويشير بأصبعه حتي التفت النبى ﷺ فقال اجعله ورعا يعنى ارتعاشا قال فرجف مكانه وهكذا أخرجه أبو حاتم الرازى وعبد الله بن أحمد فى زيادات الزهد من هذا الوجه ومالك ابن دينار لم يدرك هند بن أبى هالة وإنما أدرك ابنه فكأنه نسبه لجده وقد ذكر ابن أبى حاتم عن أبيه أن رواية هند بن هند عن أبيه مرسلة وجرى أبو عمر على ظاهره فذكر هذا الحديث لهند بن أبى هالة وروي الطبرانى من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر قال كان الحكم بن أبى العاصى يجلس عند النبى ﷺ فإذا تكلم اختلج فبصر به النبى ﷺ فقال كن كذلك فما زال يختلج حتى مات ، فى إسناده نظر وأخرجه البيهقى من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد وهو منسوب للرفض وبه تعلم أن **قول العراقى** بإسناد جيد فيه نظر وأخرج البيهقى أيضا من طريق مالك بن دينار حدثنى هند بن خديجة زوج النبى ﷺ فساقه مثل سياق ابن منده وأبى حاتم الرازي وقد نفى رسول الله ﷺ الحكم المذكور إلى الطائف وذكر أبو عمر في النسب قولا فى سبب نفيه أنه كان يحكيه فى مشيته وقيل لأنه كان يشيع بسر رسول الله ﷺ وقيل غير ذلك ومات الحكم فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين .

(٢٧٧٨) حديث : « خطب » رسول الله ﷺ « إمرأة فقال أبوها أن بها برصا امتناعا من خطبته واعتذارا ولم يكن بها برص فقال » ﷺ : « فلتكن كذلك فبرصت المرأة » وهى أم شبيب بن البرصاء الشاعر **قال العراقى :** هذه المرأة ذكرها ابن الجوزى فى التلقيح وسماها جمرة بنت الحرث بن عوف المزنى وتبعه على ذلك الدمياطى فى جزء له فى نساء النبى ﷺ ولم يصح ذلك .اهـ.

وهى أم شبيب بن البرصاء الشاعر إلى غير ذلك من آياته ومعجزاته ﷺ وإنما اقتصرنا على المستفيض.

ومن يستريب فى انخراق العادة على يده ويزعم أن آحاد هذه الوقائع لم تنقل تواترا بل المتواتر هو القرآن فقط كمن يستريب فى شجاعة على رضي الله عنه وسخاوة حاتم الطائى.

ومعلوم أن آحاد وقائعهم غير متواترة ولكن مجموع الوقائع يورث علما ضروريا ثم لا يتمارى فى تواتر القرآن وهى المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى معجزة باقية سواه ﷺ ، إذ تحدى بها رسول الله ﷺ بلغاء الخلق وفصحاء العرب، وجزيرة العرب حينئذ مملوءة بآلاف منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم ومباهاتهم وكان ينادى بين أظهرهم أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة من مثله إن شكوا فيه وقال لهم : ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء : ٨٨).

= **قال مرتضى :** وقيل اسمها أمامة وقيل قرصافة وهو الأكثر وهى ابنة الحارث بن عوف ابن على بن حارثة المزنى وأبوها من فرسان الجاهلية وكان قد بقى عليه شىء من دمائهم فلما أسلم أهدره النبى ﷺ وكان النبى ﷺ خطب إليه ابنته فقال لا أرضاها لك إن بها سوأ ولم يكن بها فرجع فوجدها قد برصت فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة المزنى فولدت له شبيبا فعرف بابن البرصاء واسم البرصاء قرصافة ذكر ذلك الرشاطى .

قال مرتضى : وذكر العراقى فى تخريجه قبل هذه المعجزة معجزة أخرى وهذا لفظه : حديث : يد طلحة لما زاد ما كان بها من شلل أصابها يوم أحد حتى مسحها بيده **قال العراقى :** رواه النسائى من حديث جابر : لما كان يوم أحد وفيه : فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسن وليس فيه أنه مسحها وللبخارى من حديث قيس رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبى ﷺ يوم أحد .اهـ.

قال مرتضى : هذا آخر كلامه ولم أجد ذلك فى نسخ الإحياء الموجودة عندى .

وقال ذلك تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا أنفسهم للقتل ونساءهم وذراريهم للسبى وما استطاعوا أن يعارضوا ولا أن يقدحوا فى جزالته وحسنه.

ثم انتشر ذلك بعده فى أقطار العالم شرقا وغربا قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر وقد انقرض اليوم قريب من خمسمائة سنة فلم يقدر أحد على معارضته فأعظم بغباوة من ينظر فى أحواله ثم فى أقواله ثم فى أفعاله ثم فى أخلاقه ثم فى معجزاته ثم فى استمرار شرعه إلى الآن ثم فى انتشاره فى أقطار العالم ثم فى إذعان ملوك الأرض له فى عصره وبعد عصره مع ضعفه ويتمه ثم يتمارى بعد ذلك فى صدقه وما أعظم توفيق من آمن به وصدقه واتبعه فى كل ما ورد وصدر فنسأل الله تعالى أن يوفقنا للاقتداء به فى الأخلاق والأفعال والأحوال والأقوال بمنه وسعة جوده .

تم كتاب «آداب المعيشة وأخلاق النبوة» بحمد الله وعونه ومنه وكرمه ويتلوه إن شاء الله تعالى كتاب «شرح عجائب القلب» من ربع المهلكات .

★★★

فهرس ربع العادات

الموضوع الصفحة

الكتاب الأول من ربع العادات

الموضوع الصفحة

الكتاب الثانى من ربع العادات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الكتاب الثالث من ربع العادات

الموضوع **الصفحة**

الكتاب الرابع من ربع العادات

الموضوع الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الكتاب الخامس من ربع العادات

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

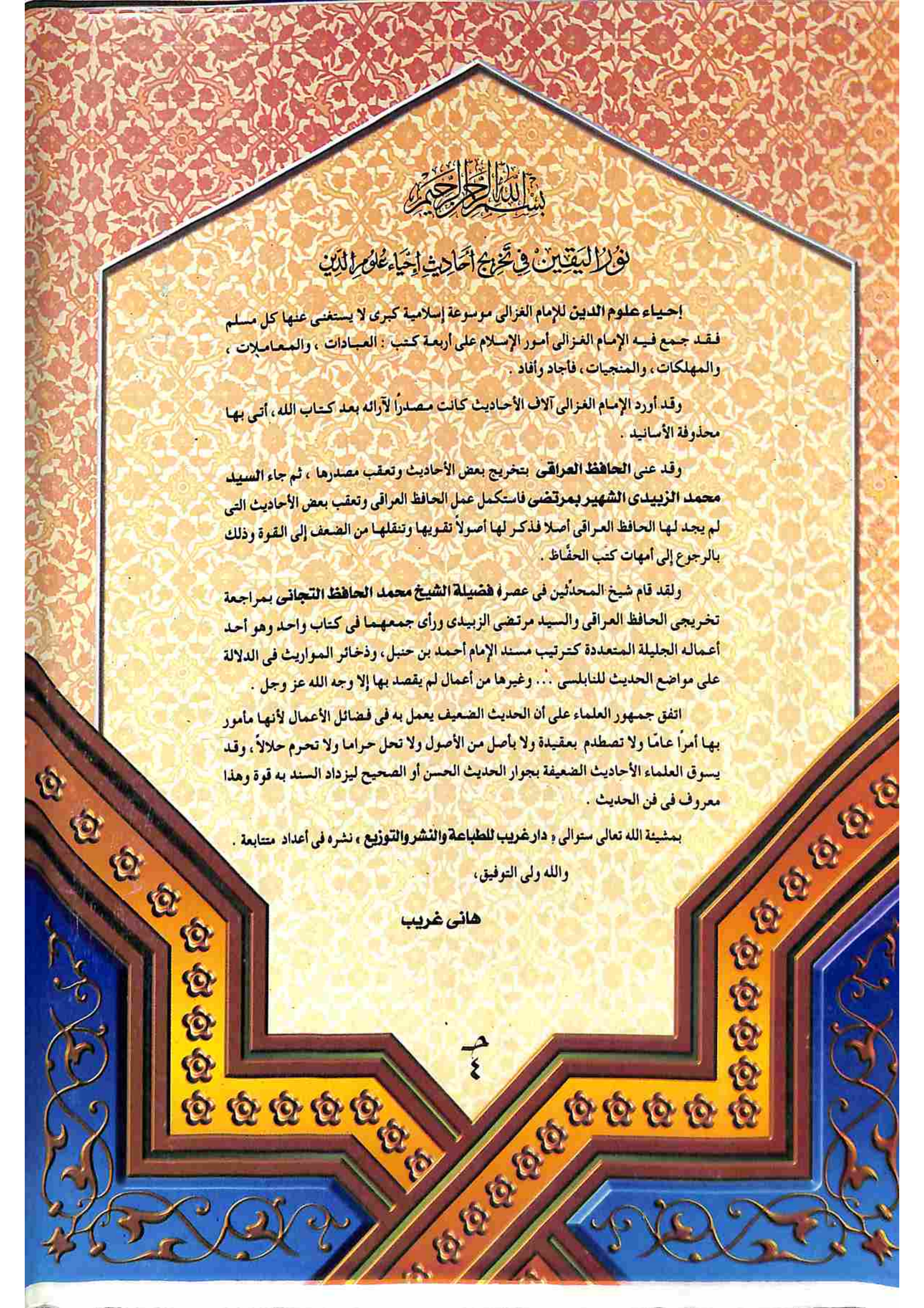
الكتاب السادس من ربع العادات

الموضوع **الصفحة**

الكتاب السابع من ربع العادات

الموضوع **الصفحة**

الكتاب الثامن من ربع العادات



بسم الله الرحمن الرحيم

نور اليقين في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

إحياء علوم الدين للإمام الغزالى موسوعة إسلامية كبرى لا يستغنى عنها كل مسلم فقد جمع فيه الإمام الغزالى أمور الإسلام على أربعة كتب : العبادات ، والمعاملات ، والمهلكات ، والمنجيات ، فأجاد وأفاد .

وقد أورد الإمام الغزالى آلاف الأحاديث كانت مصدراً لآرائه بعد كتاب الله ، أتى بها محذوفة الأسانيد .

وقد عنى **الحافظ العراقى** بتخريج بعض الأحاديث وتعقب مصدرها ، ثم جاء **السيد محمد الزبيدى الشهير بمرتضى** فاستكمل عمل الحافظ العراقى وتعقب بعض الأحاديث التى لم يجد لها الحافظ العراقى أصلا فذكر لها أصولاً تقويها وتنقلها من الضعف إلى القوة وذلك بالرجوع إلى أمهات كتب الحفّاظ .

ولقد قام شيخ المحدّثين فى عصره **فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجانى** بمراجعة تخريجى الحافظ العراقى والسيد مرتضى الزبيدى ورأى جمعهما فى كتاب واحد وهو أحد أعماله الجليلة المتعددة كترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، وذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث للنابلسى ... وغيرها من أعمال لم يقصد بها إلا وجه الله عز وجل .

اتفق جمهور العلماء على أن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال لأنها مأمور بها أمراً عامًا ولا تصطدم بعقيدة ولا بأصل من الأصول ولا تحل حراما ولا تحرم حلالاً، وقد يسوق العلماء الأحاديث الضعيفة بجوار الحديث الحسن أو الصحيح ليزداد السند به قوة وهذا معروف فى فن الحديث .

بمشيئة الله تعالى ستوالى « **دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع** » نشره فى أعداد متتابعة .

والله ولى التوفيق،

هانى غريب

ج ٤